الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي – الأغواط
كلية الآداب و اللغات
قسم: اللغة و الأدب العربي

مذكرة الماستر

تقديم الطالبة : مروة عروسي

ميدان: اللغة العربية

شعبة: دراسات أدبية

تخصص: الخطاب الأدبي قديما و حديثا

تقنيات تقديم الشخصيات في رواية الأسود يليق بك "لأحلام مستغانمي"

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الصفة
الشايب ورنيقي	أستاذ محاضر –أ-	رئيسا
خيرة غريبي	أستاذ محاضر –أ-	مشرفا و مقررا
عبد الحميد قاوي	أستاذ محاضر –أ-	مناقشا

السنة الجامعية :2016/2015

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي – الأغواط
قسم: اللغة و الأدب العربي

ميدان: اللغة العربية
شعبة: دراسات أدبية
تخصص: الخطاب الأدبي قديما و حديثا.

تقنيات تقديم الشخصيات في رواية الأسود يليق بك "الأحلام مستغانمي"

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص خطاب أدبي قديم وحديث

- إعداد الطالبة :
- مروة عروسي

- إشراف الأستاذة الدكتورة :
- خيرة غريبي.

السنة الجامعية :2016/2015

شكر و عرفان

نشكر الله عز وجل الذي هدانا وألهمنا الصبر لمواصلة مشوارنا الدراسي ووفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع وأنار لنا دربنا ووفقنا فالحمد لله حمدا كثيرا.

أتقدم بالشكر الجزيل الأستاذة المشرفة التي يرجع لها الفضل في إخراج هذا البحث ،شكرا لأستاذتي :غريبي خيرة ، الذي كانت لي نعم السند ونعم المرشد، و التي لم تبخل علي بتوجيهاتها ونصائحها.

كما أشكر كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة الأغواط الذين ساهموا بإيصالنا لهذا المستوى.

الإهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم وآله وصحبه والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين.

بحمد الله تم انجاز هذا العمل وبه أهدي ثمرة جهدي ودأب السنين إلى:

- إن تكلمت بكلمات الشكر فإن الشكر لا يكفي، وإن تكلمت بكلمات الامتنان فإن الامتنان لا يؤدي شيئا من جهدهما، وإن تكلمت بكلمات الصبر فإن الصبر يقف أمام عنائهما معي، وإن راودت كلمات الفضل ذهني فإن فضلهما يتكلم بدلا عني، وإن جمعت كل الكلام الهادف ليعبر فلن يسمو درجتهما عندي.

إلى من هما سر دعمي ودعاؤهما سر توفيقي: والدي الكريمين.

إليك فخري وسندي الدائم، إليك أبي الغالي: عروسي مولاي الطيب.

-إلى من رافقني درب الحياة إخوتي الكرام: مصطفى، أحمد، محمد، أم الخير، سارة،

الى جدتي الغالية والعزيزة، الى أعمامي وعماتي، أخوالي وخالاتي

حفظهم الله جميعا ورعاهم

- إلى كل من يحمل لقب: عروسي.

- إلى رفيقاتي في الدراسة وأخواتي يشهد الله: بشرى بن ثابت، هاجر بوضلعة.

وإلى كل من لم يسعفني الحظ في ذكر أسمائهم

- إلى كل من علمني حرفا من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي ..... **مروة**

المقــدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم،الحمد لله رب العالمين ، وصلي اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد صاحب الخلق الطاهر ، صلوات الله عليه وعلى اله وأصحابه و من ولاه إلى يوم الدين.

تعد النصوص السردية من أبرز النصوص الأدبية التي اهتم بها النقاد والدارسون، فهي سجل المجتمع البشري كونها تطرح القضايا الاجتماعية بطريقة فنية لتعالج الإشكاليات الفكرية والاجتماعية والنفسية. ولما كانت الرواية تهتم بالإنسان وبقضاياه وأموره فإن دراسة الشخصيات الروائية وعلاقاتها بعناصر النص الروائي هي وسيلة للتعرف على الموضوعات الإنسانية وعلى فكر الكاتب ورؤيته للحياة.

وتعتبر الشخصية من العناصر السردية التي يبنى عليها نجاح الروائي، فهي الأساس الأول الذي يحتل فكر الكاتب عند شروعه في بناء رواية أو مجموعة قصصية، إذ يتخذ من بين هذه الشخصيات بطلا ومجموعة من الشخوص لتترجم خياله وتجسد فكرته، فهي العنصر المنتج للأحداث في البناء السردي، كما تعتبر دعامة من دعائمه الأساسية بل إن بعض النقاد يرون أن الرواية هي فن الشخصية " باعتبارها مدار الحدث والعنصر الفاعل، فلا يمكن أن يكون سردا أو قصا، ما لم يتمحور حول شخصية ما.

فالشخصية هي رؤية تخيلية تقوم بها مجموعة من الشخوص، قد تصور أزمة في الماضي أو الحاضر فأجواؤها مستمدة من واقع معيش.

وقد حاولت الاستفادة من المنهج الوصفي التحليلي في دراستي ، للوقوف على تجليات توظيف الشخصيات، الذي ساعدني على دراسة الروايات ، و إبداء رأيي في ما جاء فيها ،راجية أن أكون قد وفقت بعض التوفيق في الكشف عن جانب من جوانب الشخصية الروائية ،و قد قامت إشكالية هذا البحث على سند يعتمد التساؤل لتحقيق الإطار النظري و التطبيقي للموضوع ، وفق حوار يتكىء على جملة من الأسئلة منها:

ماذا تمثل الشخصية؟ وما هي أنواعها وأصنافها ووظائفها؟ وكيف تجلت لنا الشخصيات في رواية " الأسود يليق بك "أو ما مظاهر تشكلها النفسية والاجتماعية؟

وبناء على هذه التساؤلات فقد وسمت بحثي بعنوان: **"تقنيات تقديم الشخصيات في رواية الأسود يليق بك "**

أما أسباب اختياري للرواية ، فيعود إلى اهتمامي بالرواية العربية والجزائرية على وجه الخصوص ،و مدى تجسيد ظاهرة هذا التوظيف و كيفية التعامل مع النص من خلال الشخصيات المختلفة ، و قد اخترت نموذج الدراسة بعد صعوبة لتعدد الروايات.

وإذا كانت دوافع البحث العلمي قد فرضت بحثنا هذا ، فإن من وراء تلك الدواعي أسبابا أخرى تدفع الفرد أن يسلك هذا الطريق من خلال تلك البحوث العلمية الثقافية ، التي تغذي فكره و تساعده في تشكيل موهبته. و من أهم هذه الدوافع :

-العمل على التأكيد على أن الشخصية هي العنصر الأهم في البناء السردي.

-الرغبة في إبراز الرؤية المغايرة لمنظور الجمال، الذي عرفت به الكاتبة في روايتها هذه.

-اشتمل البحث على مقدمة يليها مدخل وفصلان وخاتمة ثم ملحق:

المدخل تناولت فيه نشأة الرواية وتطورها، و نمو الرواية الجزائرية و أهم أعلامها و أهم الروايات.

أما الفصل الأول فهو الجانب النظري ، فجاء بعنوان :مفهوم الشخصية الروائية وتطورها وقد وضعت تحته مجموعة من العناوين التي ركزت فيها على مصطلح الشخصية وأنواعها وأصنافها ووظائفها،

أما الفصل الثاني :فيمثل الجانب التطبيقي :وجاء بعنوان دراسة تطبيقية للشخوص وفي الأخير خاتمة تضمنت نتائج لهذا البحث وملحق ويليه فهرس.

وقد اعتمدت المنهج التحليلي الوصفي لأنني بصدد تحليل شخصيات وصف أبعادها الداخلية والخارجية -النفسية والجسمانية.-

كما اعتمدت في هذا الموضوع على مجموعة معتبرة من المصادر والمراجع أهمها " رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي"، كتاب بنية النص السردي "لحميد لحميداني"، كتاب "نظرية الرواية، و كتاب تحليل الخطاب السردي" لعبد الملك مرتاض، وكتاب بناء الشخصيات في حكايات "عبدو والجماجم والجبل "لمصطفى فاسي "لجويدة حماش." وكتب أخرى متنوعة .

وإذا كان لا بد من ذكر الصعوبات، فقد تحلت في صعوبة الإلمام بجزئيات الموضوع لقلة خبرتي، وصعوبة الحصول على المراجع التي تخدم الموضوع.

وفي الأخير نحمد الله بما يليق بجلاله على توفيقه لي، و رغم كل الصعوبات التي واجهتني أثناء اشتغالي على هذا البحث إلا إنني استطعت أن أتجاوزها بفضل الأستاذة المشرفة ،شكرا لأستاذتي :خيرة غريبي ، الذي كانت لي نعم السند ونعم المرشد، و التي لم تبخل علي بتوجيهاتها ونصائحها.

و الله ولي التوفيق.

المـــدخل

1-نشأة الرواية العربية و تطورها :

تعد الرواية من أهم الأجناس الأدبية الحديثة التي أخذت اهتمام العديد من النقاد والأدباء فهي « سرد قصصي نثري طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرر الفرد ربقة التبعيات الشخصية...هي لم تعد مركزة على التاريخ الماضي أو الأساطير ...فقد تطورت مع اتجاه متنام منذ عصر النهضة فصاعدا » [1] ويرجع الكثير من الأدباء على أن السبب الأهم في الانتشار الواسع للفن الروائي هو ارتباط فن الرواية بفن القصة هذا الأخير الذي عرفه الإنسان منذ بداية ظهوره على سطح الأرض فكان سببا في فك الغموض والالتباس عن هذا الفن- الرواية -للتشابه الكبير بينهما.

وقد ظهر هذا الفن بداية في أوربا « فاعتبرت الرواية هي الإبداع البارز في أوروبا ، واكتشافاتها حتى ولو تمت بلغات مختلفة فهي تنتمي جميعها إلى أوروبا كلها » [2].

وعليه فالرواية « تبدأ في أوربا منذ القرن الثامن عشر حاملة رسالة جديدة هي التعبير عن روح العصر والحديث عن خصائص الإنسان وهناك من يعتبر رواية" دونكيشوت " لسرفانتس أول رواية فنية في أوربا كونها تعتمد على المغامرة و الفردية» .[3]

وبعد هذا التمهيد لنا أن نتعرض إلى الحديث عن الرواية العربية عامة والجزائرية خاصة فاحتل فن الرواية« موقعا متميزا في الأدب المعاصر، فقد استطاع هذا الفن الأدبي الحديث خلال مدة زمنية قصيرة أن توسع دائرة مخاطبيه إلى حد أصبح ينافس الشعر» [4]

---

[1] – فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية للناشرين المتحدين، الجمهورية التونسية،ا لعدد 1،1986، ص 176-177.

[2] – ميلان كونديرا، فن الرواية، تر :بدر الدين عرودكي، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط 1999 ،ص13.

[3] – صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ط 1،2008،ص11.

[4] – محمد هادي مرادي وآخرون، لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، دراسات في الأدب المعاصر، جامعة العلامة الطباطبائي، العدد 16 ، السنة الرابعة، ص102 .

فهناك من يرجع إلى أن للرواية « جذور وأصول في الأدب العربي وهذا نظرا لما جاء مبثوثا في كتب الجاحظ وابن المقفع ومقامات بديع الزمان الهمذاني والحريري، لكن بعض الدارسين على خلاف زملائهم يرون أن الرواية فن مستورد، ومن هؤلاء "إسماعيل أدهم " الذي يفسر الأدب القصصي في القرن العشرين منقطعا عن الأدب العربي في بنيته التاريخية، ويراه شيئا جديدا أوجده الاتصال بالغرب» [1]، وانطلاقا من هنا فالرواية لم تظهر بمعناها الحديث« عند العرب إلا في أوائل القرن العشرين تحت تأثير الآداب الغربية ويقال إن "زينب (1914)"للدكتور محمد حسن هيكل أول رواية عربية حديثة» [2] ،فهي امتداد من العالم الغربي إلى العالم العربي، فأخذ الكتاب العرب هذا الفن ليعبروا به عن واقعهم الراهن وينقدوا أهم الوقائع في مجتمعاتهم.

ويتكون هذا الجنس الأدبي من مجموعة من العناصر المتداخلة فيما بينها أهمها:الأحداث والشخصيات والزمان والمكان فتظهر فيها الشخصيات« من أجل أن تتصارع طورا وتتحاب طورا آخر؛ لينتهي بها النص إلى نهاية مرسومة بدقة متناهية» [3] ،كما أن الرواية لا تبنى إلا بتوفر عنصرين مهمين هما اللغة والخيال« فاللغة هي مادته الأولى، كمادة كل جنس أدبي آخر في حقيقة الأمر، والخيال هو الماء الكريم الذي يسقي هذه اللغة فتنمو وتربو وتخصب» [4]

وقد شهدت الرواية تطورا كبيرا في العالم العربي فجل هذه الروايات تم تجسيدها في العديد من المسلسلات والأفلام السينمائية كفيلم"لا تطفئ الشمس "للروائي المصري إحسان عبد القدوس،

ورواية "ذاكرة جسد "للروائية أحلام مستغانمي التي صورت مؤخرا وهذه « لحظة التطور هذه لا يطمع فيها الشعر ولا المقالة، ولا النقد ولا حتى القصة» [5]

---

[1] –صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ،ط1 ،2008، ص13 .

[2] – مجدي وهبة و كامل المهندس، "معجم المصطلحات العربية في اللغة والآداب"، مكتبة لبنان، بيروت لبنان، ط2 ،1984 ،ص20.

[3] – عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية– بحث في تقنيات السرد–، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998 ، ص24 .

[4] – المرجع نفسه،ص 27.

[5] –عبد المالك مرتاض، المرجع نفسه ،ص 27.

فهي تشهد انتشارا واسعا بالقياس مع الأجناس الأدبية الأخرى، وربما يكون هذا الانتشار راجعا إلى كونها تهتم بالقضايا الإنسانية بصورة عامة، لتكشف المستور عن العديد من الجوانب النفسية والاجتماعية والسياسية أيضا« تظل الرواية أكثر من غيرها تعبيرا عن القضايا القومية الكبرى، لما فيها من إمكانيات كثيفة مستنبطة، وخاصة أن دارس التاريخ العربي السياسي والاجتماعي يمتلك رؤية تركيبية تعي أن ثمة علاقة وثيقة تقوم بين الرواية كدلالة مرجعية وبين فكرة القومية» [1] ،إذ أنها تصور دائما العالم الإنساني ومشاكله الاجتماعية.

وقد كانت مصر السباقة إلى ميلاد الرواية فإذا ما اتجهنا إلى الإنتاجات الروائية في الفترات الأولى في باقي الدول العربية تجدها متأثرة بالرواية المصرية فلم تكن هناك إنتاجات ذاتية إبداعية وإنما كان هناك تقليد للنموذج المصري، -كتابات توفيق الحكيم وطه حسين -ولكن من فترة الستينات إلى السبعينات بدأت ملامح التطور والنضج الفني بادية في باقي الإنتاجات الفنية العربية فتنوعت الكتابات والمواضيع وخرجت عن دائرة التقليد، وتطورت شيئا فشيئا،«حتى بلغت في المرحلة المعاصرة إلى ما بلغت إليه وهي الآن تندرج تحت لواء الواقعية الجديدة، وتلك الواقعية تبحث دوما عن شكل أكثر جدة وطرافة يستلهم التراث، ولا يعادي المعاصرة والحداثة، ويصور الإنسان البسيط في الحارات والأزقة... من أجل الدعوة إلى حرية الإنسان وكرامته وتحرير الأرض والمساواة بين أبناء البشر»[2]

واذا كان النقاد في المشرق العربي قد اتفقوا على أن الرواية العربية نشأت في ظل عوامل و ظروف تدخل في اطار ما سمي بالنهضة العربية وبالتالي فإنها نتيجة لها وأنها لا تخلو من تأثير الآداب العربية بعد اطلاع الأدباء العرب عليها عن طريق الترجمات و البعثات العلمية فإنه (من التعسف القول أن الرواية العربية ولدت في القرن العشرين أو في نهاية القرن التاسع عشر من لا شيء إذ إنها نشأت في تربية غنية بتقاليد أدبية عريقة). هذا هو التأثير نفسه الذي نراه في الرواية الجزائرية الحديثة و التي لم تكن بمعزل عن هذه الظروف و إن كانت تختلف قليلا عن مثيلاتها العربية فهي غير مفصولة عن حداثتها.

[1] -مصطفى عبد الغني، الاتجاه القومي في الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د، ط)، 1994 .ص8.

[2] -محمد هادي مرادي وآخرون، لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، دراسات في الأدب المعاصر ،جامعة العلامة الطباطبي ،العدد 16،السنة الرابعة ،ص116

ومن بين هذه الروايات نجد الرواية الجزائرية التي تشعبت موضوعاتها وتعددت اهتماماتها، والتي ركزت على وجه الخصوص بالمشاكل الاجتماعية التي أوجدها الاستعمار الفرنسي هذا الأخير الذي كان سببا في تأخير ظهور الرواية الجزائرية في الوسط الروائي العربي عامة والمغربي خاصة.

-فالاستعمار الفرنسي هو من أشعل فتيل الكتابة الروائية فكان الكاتب« يعمد في نصه إلى تصوير المعاناة التي يعيشها البطل أو المواطن الجزائري تصفه عامة، القمع، التشرد، الجوع، الاستغلال، الحقد العنصري، وغيرها من الممارسات التي عرف بها النظام الاستعماري».[1]

وتعد رواية "غادة أم القرى "لأحمد رضا حوحو "من أولى الأعمال الروائية في الجزائر والمكتوبة باللغة العربية.

وتتربع الرواية الجزائرية على مكانة مرموقة ، و تحمل قضايا متشعبة ، و هي منذ طور تكوينها تحمل صوت الأديب و آلام الشعوب التي لطالما كانت من الاستعمار الأجنبي ، الذي عمل على طمس هويتها ، و بهذا ذاع صيت الرواية الجزائرية و بلغ كل الأقطار العربية . و مما زاد في شهرتها أَنها ترعرعت على أيدي روائيين كبار و عظماء ، أمثال عبد الحميد بن هدوقة و الطاهر وطار ، و رشيد بوجدرة ، و واسيني الأعرج وأحلام مستغانمي و غيرهم.

كما استطاعت أن تفرض وجودها ضمن أهم الفنون الأدبية الأخرى في العالم العربي ، و هذا راجع إلى استيعابها للأسس الفنية التي يبنى عليها العمل الأدبي ، و كذلك لارتباطها بالتحولات المتعلقة بالجوانب الاجتماعية و السياسية و الثقافية و الاقتصادية.

و بما أن الكاتب أو الروائي يعيش في هاته التحولات فإَنه سينقلها في كتاباته و إبداعاته، حيث ساهم العديد من الروائيين الجزائريين في إثراء هذا الفن" الرواية "و ذلك من خلال كتاباتهم المتعددة و المتنوعة ، إذ لعب كل من عبد الحميد بن هدوقة و الطاهر وطار و أحلام مستغانمي دورا هاما في هذا المجال و ذلك مما أنتجوه من روايات لقيت إقبال كبار المثقفين و النقاد الذين تناولوها بالنقد و التحليل. ثم إن كل مضمون لا بد و أن يفرض شكلا خاصا به ، و الشخصية مهما اختلفت وتنوعت فإَنها مضمون يفرض شكله الخاص . و هذا الأمر ستتضاعف مسؤوليته إن كان

[1] -مخلوف عامر، الرواية والتحولات في الجزائر ،منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين ، دمشق ، سوريا ، 2000، ص14 .

المضمون منجزا في التاريخ ، و على الأديب أن يتعامل معه ضمن هذا المعطى ، فيتم إظهار الشخصية التاريخية التي تتحول عند توظيفها داخل النص السردي حيث لا يقتصر دورها على الجانب الدلالي فقط ، بل تساهم في الشكل الجمالي للنص من خلال التركيز على كيفية توظيف الشخصيات التاريخية في المقاطع السردية المختلفة و علاقتها مع العناصر الأخرى المشتركة معها في بنية النص ، سواء أكانت أحداثا أم شخصيات أخرى لمعرفة طرق توظيف الشخصية التاريخية في الرواية الجزائرية.

وقد مرت الكتابة الروائية في الجزائر بمجموعة من الفترات:

-فترة ما قبل الاستقلال -/وفترة الاستقلال.

-1-2- فترة ما قبل الاستقلال – الثورة- :

كانت كتابات هذه الفترة موسومة بروح المقاومة والنضال عاملة على تحريك الروح الوطنية والوعي في الشعب الجزائري« فإن صدى الثورة ببعدها الانفعالي هو الذي طبع معظم الكتابات»ومن بين الروايات التي ظهرت في هذه الفترة «رواية الحريق لمحمد ديب التي صدرت في 1954 » [1] مكتوبة باللغة العربية، إلا أن جل الكتابات في هذه الفترة جاءت باللغة الفرنسية كروايات محمد ديب.

-1-3- فترة الاستقلال – بعد الثورة –

وتمت عبر مجموعة من الفترات أهمها هي:

-2- فترة الستينيات:

نجد فيها عزوف العديد من الروائيين عن الكتابة وتوجههم إلى تخصصات أخرى؛ إذا« انشغل الجزائريون بمعركة البناء والتشييد غير أنه لا يمكن أن ننكر دور هذه المرحلة الهامة في تهيئة التربة الأولى

[1] -أحلام معمري، نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، مجلةالأثر،العدد 20 ،2014 ،ص 58.

التي ستبني عليها الأعمال الأدبية الصادرة فيما بعد، خاصة مع التحولات الديمقراطية التي شهدتها بداية السبعينات»،ومن بين الروايات الصادرة في هذه الفترة رواية "محمد منيع "صوت الغرام"[1]

-3-فترة السبعينيات:

تطورت الكتابات في هذه الفترة وشهدت قفزة نوعية للنهوض بالرواية حيث "شهد الفن الروائي في السبعينات تطورا وتنوعا لم يعرف له مثيل من قبل ومن أهم أقطاب الرواية الجزائرية في هذه الفترة: عبد الحميد بن هدوقة ،والطاهر وطار، و رشيد بوجدرة» [2] ، فتنوعت مواضيع هذه الفترة ومست جميع جوانب الحياة الاجتماعية، وتوالت بعد هذه الفترة مجموعة من الفترات ساهمت في تطوير الكتابة الروائية وإخراجها من دائرة الركود.

ومع نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات وجدت الرواية الجزائرية نفسها تحت طائل من الاختبارات والاختيارات، أتيحت لها الفرصة في إمكانية تجريب كل التقنيات الممكنة والمتداولة في النظريات النقدية، من خلال السير نحو اقتحام آفاق واسعة للإبداع وبناء فني متميز بالتجريب على مستويات اللغة، وطرائق السرد وحضور الموروث لاستنطاق الماضي وإعادة بعثه للحياة من جديد.

وعليه فالرواية الجديدة « ترفض الشكل التقليدي الذي يهدف إلى إعادة التوازن في الحياة، لا يعني هذا أن الأعمال ترفض الشكل التمثيلي كلية، فهي على أي حال لا تستطيع الفكاك من هذا الواقع الذي تنبع منه أصلا ولكنها إذ ترتبط به على نحو ما تمليه القدرة على أن تكون انعكاسا للحياة، وفي الوقت الذي تؤكد فيه إمكانات النص بوصفه نتاجا للفكر ومولدا له» [3].

لقد استطاعت الرواية الجزائرية المعاصرة أن تحقق ثراءً فنيّا متميزا لاسيما خلال الفترة الأخيرة من القرن العشرين ومطلع القرن الراهن، حيث تمكّنت على يد جيل طموح توّاق إلى التجديد والتجريب من تأسيس ملامح تجربة إبداعية وسردية متكاملة، لها خصوصياتها وأماراتها التي تعبّر عنها، تنحوا سمة التأصيل كما تنشغل بتكريس خطاب روائي مهووس بالبحث عن أشكال فنية وتعبيرية قد تعين هذا الجيل الروائي على إثبات هويّته وتشكيل نصوص ذات معمارية مطبوعة بسمات التّجاوز

[1] – أحلام معمري ، نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية ،مجلة الأثر ، العدد 20، جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة.، ص 59.

[2] – المجلة نفسها ، ص60.

3- نبيلة إبراهيم، فن القص بين النظرية والتطبيق، سلسلة الدراسات النقدية، مكتبة غريب، ص:167.

والمغايرة الحداثية والكتابة التي « تخطّت الالتزام الاجتماعي والسياسي، ومكّنت الكاتب من التعبير عن رؤاه اتجاه واقعه»[1].

وقد اقتضت المتغيّرات التي صاحبت الكتابة الروائية المعاصرة لدى الروائيين الجزائريين جدلا استراتيجيا في سيرورة التحوّل التقني والأسلوبي، كما استلزمت رهانا حيويا على مستوى التجديد والاختلاف وتقديم مشهد لمشروع واسع«هاجسه تشييد جمالية وشعرية للخطاب الروائي المغاربي»[2]، وهي الجمالية التي لا زالت تسعى وتصبو إلى استمال تشكلاتها واستجماع عناصرها وآلياتها التي تنظمها بكل أبعادها الرمزية والثقافية في مسار السرد.

من هذا المنطلق يغدو الخطاب الروائي الجزائري المعاصر بنية مفتوحة على جملة من التحوّلات في المنجز الفني(السردي)، وهي التحوّلات التي طالت البنية اللغوية ومرتكزاتها الجمالية، وكذا بنية التخييل بمختلف تجلياته الاجتماعية والسّياسية والثقافية، التي استندت إلى رهان المسعى التجريبي في الممارسة الروائية، وهو المسعى الذي ينهض بالدرجة الأولى على« عدد من المرتكزات الفكرية والخصائص الجمالية المتصلة بأسئلة المتن والشكل والخطاب ومستويات اللغة والأسلوب»[3].

وتحاول الرواية الجزائرية وهي تتشكل في إطار تشييد خصوصية التجريب والتحوّل أن ترتاد وتلامس آفاقا وفضاءات تعبيرية جديدة غير مألوفة وغير تقليدية، وذلك باعتبار عامل التجريب في استمراره وهبَ الكتابة شرعيتَها وتبريرَها، وهو ما يمكن أن يجعل الفرق واضحا وقائما بين رواية تقليدية وأخرى حداثية تسعى إلى خلق تقليد جديد لدى المتلقي الذي كان محكوما بأشكال أدبية وتعبيرية موروثة تحكّمت زمنا طويلا في تحديد أفق تلقي هذا القارئ، وذلك لأنّ النصّ السردي الذي بات يشتغل على أنماط التجريب وتحديث الحكي، قد صار متورّطا في مسعى تكسير النمطيّة والسكون، حيث التمرّد على سكونية اللغة وصيغها الحكائية، والولوج إلى جدل السرد والمسرود، فتبلورت آنئذ طرائق مستحدثة تضمّ خواص اللغة الرمزية وشعريتها، فضلا عن صياغات فنية تؤلّف نسيجا سرديا تلتقي في رحمه أساليب وبنيات تعكس علامات التجريب بمختلف أنساقها.

1 – بوشوشة بن جمعة، مختارات من الرواية المغاربية المعاصرة، ج1، بيت الحكة، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، قرطاج 1992، ص:7.

2– عبد القادر عقار، الرواية المغاربية تحولات اللغة والخطاب، ط1، دار المدارس، الدار البيضاء، 2000، ص:173.

3– بوشوشة بن جمعة، اتجاهات الرواية في المغرب العربي، الدار المغاربية، 1999، ص:363.

1–مفهوم الشخصية :

تحتل الشخصيّة (personnage) أهمية خاصة في الأبحاث والدراسات منذ أرسطو إلى العصر الحديث، بوصفها عنصرًا مركزيًا في العمل القصصي والمسرحي. وقد تناولتها مجموعة من الدراسات في حقول معرفية مختلفة، وكان مفهومها مرتبطًا بالحقل الذي تنتمي إليه؛ كما أن ثمة دلالة مشتركة بين مجموعة من الحقول والمدارس المختلفة التي تناولت الشخصية بالدراسة.

وتعمل الشخصية الروائية محركا أساسيا ،فهي القطب الرئيسي الدي يتمحور حوله البناء السردي ،فأهم أداة يستعملها الكاتب الروائي لتصوير الأحداث المروية هي الشخصيات ،فالشخصية هي المحور العام الدي يتكفل بإبراز الحدث وعلى هدا الأساس "فلا يوجد فعل بدون فاعل ولا يوجد سرد بدون شخصيات ،فهي تشمل بصفة عامة الأفراد الواقعيين أو الخياليين الدين تدور حولهم أحداث الرواية أو القصة."[1]

أ –مفهوم الشخصية من الناحية اللغوية:

أصبحت الشخصية مجال دراسة و بحث العديد من الدارسين فقد تعددت المفاهيم حول مصطلح الشخصية نظرا للتطورات التي شهدتها الساحة النقدية، و في محاولة للبحث في أهم هذه المفاهيم كان لابد لنا من الرجوع إلى التعريف اللغوي لهذا المصطلح و ذلك لتحديد أبعاده الأساسية و بداية نذكر ما جاء في المعاجم العربية ومنها:

1–معجم مقاييس اللغة لابن فارس:

الشين و الخاء و الصاد أصل واحد يدل : « على ارتفاع في الشيء من ذلك الشخص و سواء الإنسان إذا سما من بعيد، ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد و ذلك قياسه،

1 – عبد الملك مرتاض ،في نظرية الرواية ،بحث في تقنيات السرد ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ،1998،ص 78.

ومنه أيضا شخوص البصر، يقال شخص شخيص و امرأة شخصية أي جسمي[1]. فالشخص هنا جاء بمعنى السمو و الظهور و الارتفاع.

2-لسان العرب لابن منظور:

يشير معجم لسان العرب إلى دلالة لفظة "الشخصيّة" من خلال مادة « شخَصَ» التي تعني سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه. والشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهور، وجمعه أشخاص وشخوص وشِخاص. وشَخَصَ :تعني ارتفع، والشخوص ضد الهبوط، كما يعني السير من بلد إلى بلد. وشَخَصَ ببصره: أي رفعه فلم يطرف عند الموت.[2]

وفي القرآن الكريم قول تعالى: ﴿واقتربَ الوَعْدُ الحقُّ فإذَا هيَ شَاخِصَةٌ أبصَارُ الذين كفَروا ﴾[3].

بمعنى : عُيونٌ شَاخِصَةٌ : ثَابِتَةٌ ، رَاسِخَةٌ

والرجل الشخيص أي السيد عظيم الخلق. وتشخيص الشيء تعيينه، وشخص تعني نظر إلى.

وهذه المعاني تُشير إلى ذاتٍ هي الإنسان، وإلى فعل مرتبط بالإنسان نفسه أو غير مرتبط به.

وقد ربطت تلك المعاني الشخصَ بالرؤية، مما يعني أنه شيء حسيّ له جسم وله ارتفاع وظهور.

ومن هنا فإن دلالة الشخص —حسب المعاني السابقة— لا تتأكد حتى يظهر للعيان بجسمه،

أما إذا بقي مختفيًا فإنه ليس شخصًا، والأمر نفسه إذا لم يتأكد حضوره الحسيّ للذات كالسيد وقد جاءت كلمة "شخص" مختلفة المعاني مرتبطة بالحسّ في إشارتها العظيم أو سواد الإنسان. وكذلك في إشارتها للفعل الذي يمكن أن يصدر من ذات لها وجود حسيّ، ومن

2-أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، في تحقيق و ضبط عبد السلام هارون، مادة(شخص)، ج 1 ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2 -2008 ، ص645

[2] – أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور. لسان العرب، (بيروت: دار صادر، د ت)، مادة: شخص. ج3 ، ص 406

[3] -سورة الأنبياء ، الآية97 .

تلك الأفعال: شخوص البصر الذي يعني ارتفاع النظر إلى أعلى، أو تشخيص الشيء بمعنى تعيينه. فارتفاع النظر مرتبط بالناظر وهو الشخص الذي قد يكون إنسانًا أو حيوانًا، في حين أن تعيين الشيء بحاجة إلى عقل قادر على التمييز بين الأشياء ليتمكّن من تشخيصها. ولهذا فإنه يلاحظ أن ربط الشخص بالتشخيص يجعل دلالة الشخص مقصورة على الإنسان. كما يُلاحظ من هذه المعاني أن الشخص يُراد به الشيء الموجود وجودًا ماديًا وهو الذي تُدركه الحواس. ويشمل الشخص –بهذا المعنى– الإنسان وغيره من الموجودات، لكن المعجم اشترط أن يكون المشخِّص –أي الرائي– إنسانًا، ممّا جعل كلمة شخص تستعمل في الدلالة على الإنسان أكثر من استخدامها في الدلالة على غيره، وذلك من خلال الأفعال المسندة إلى الشخص فيما يمكن أن يرتبط بالإنسان وبغيره. إلا أنه يلاحظ أن المعجم قد استشهد بالآية الكريمة التي ربطت شخوص العين بالكافرين؛ مما يعني أَنّ الشخوص – وهو معنى مشترك بين الإنسان وغيره– مقصور كذلك على الإنسان.

أما في المعاجم الحديثة: فنجد **المعجم الوسيط** يوردها كما يلي :

(شخص)الشيء ،شخوصا :ارتفع و بدا من بعيد ،...وأمامه : مثل بشخص

–وفلان بصره :فتح عينيه ولم يطرف بهما متأملا أو منزعجا ، وفي التنزيل العزيز :((إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار))

–(الشخص) :كل جسم له ارتفاع و ظهور ،وعند الفلاسفة : الذات الواعية لكيانها المستقلة في ارادتها .

و الشخصية : صفات تميز الشخص من غيره ،و يقال فلان ذو شخصية قوية ، أي ذو صفات متميزة و كيان مستقل .[1]

«الشخصية: تعني الخصائص الجسيمة و العقلية و العاطفية التي تميز إنسانا معينا من سواه »[2] .

فهي تلك الخصائص الموجودة في الإنسان سواء جسمية أي ظاهرية متعلقة بشكله أو باطنية عقلية و عاطفية تشمل أفكاره و أحاسيسه.

[1] –المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، المجلد 1 ، 2004، ط4 ، ص 474.

[2] –جبران مسعود، الرائد، معجم لغوي عصري، المجلد2 ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط5 ،، 1986، .ص859

ب–مفهوم الشخصية من الناحية الاصطلاحية :

لقد تعددت المفاهيم حول مصطلح الشخصية نظرا للتطورات التي شهدتها الساحة الأدبية حيث حاول الكثير من النقاد و الدارسين تناول هذا الموضوع بشيء من التفصيل و الشرح ف:« الشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي و هي عموده الفقري الذي يرتكز عليه » [1] ،فهي من أبرز مكونات العمل الحكائي الذي يقوم على أساسها.

وقد تنوعت مجالات دراسة الشخصية الروائية فهناك من أعطى للشخصية بعدا نفسيا باعتبارها:« وحدة قائمة بذاتها و لها كيانها المستقل، ينظر إليها من منظور نفسي داخلي يتعلق بالسلوك و الأنماط الأخلاقية » [2]

فهو الجانب الداخلي غير المرئي الذي قد يوجه الشخصية، فهو يشمل الميولات و الدوافع التي تتحكم في الإنسان فهي قوى كامنة في النفس البشرية، ففي مجال علم النفس نجد اختلفا بين العلماء في تحديد مفهوم دقيق لها« فثمة من يعرف الشخصية بالنظر إلى الصحة النفسية في توافق الفرد مع ذاته و مع غيره، وأما السلوكيون فاعتمدوا على المظاهر الخارجية للشخص على اعتبار أن الشخص مجموعة من العادات السلوكية للفرد الذي يمارسها في أوجه النشاطات المختلفة في حين يرى علماء التحليل النفسي أن الشخصية قوة داخلية توجه الفرد في تصرفاته» [3] فقد تكون خارجية و تظهر في شكله لتبرز استقامته، و قد تكون داخله و تظهر في تصرفاته.

كما أن الكاتب الروائي و أثناء كتابته للرواية يحاول دائما أن تكون شخصياته شكله لتبرز استقامته، و قد تكون داخله و تظهر في تصرفاته.

---

[1] –جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، . (الجزائر، 2000، العدد 13 ، ص195

[2] –نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد باكثير و نجيب الكيلاني، دراسة موضوعية و فنية ، دار . (العلم و الإيمان ط20091 ، ص42 .

[3] –ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية– دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية–، النادي العربي، الرياض، ط 2009 ، 1،ص 54–55.

كما أن الكاتب الروائي و أثناء كتابته للرواية يحاول دائما أن تكون شخصياته قريبة من الواقع الإنساني المعيش باعتبار الشخصية« أحد المكونات الحكائية التي تسهم في تشكيل بنية النص الروائي، حيث يحاول منجز النص بواسطة أسلبة اللغة وفق نسق مميز مقاربة الإنسان الواقعي، و هذا لا يعني أن الشخصية هي الإنسان كما نراه في الواقع المرئي لأنها توحد للبعدين الإنساني و الأدبي فهي صور تخيلية» [1] فالشخصية الروائية تنفرد و تتميز بكونها صورة تخيلية داخل العمل الفني.

-ومن هنا لنا أن نتطرق إلى أهم التعريفات التي مست مفهوم الشخصية الروائية عند أهم علماء الغرب الذين كان لهم دور كبير في تطوير هذا المصطلح نذكر منهم:

1-تيزفيطان تودوروف(Tzvitan Todorov) :

الذي تناول الموضوع من وجهة نظره اللسانية و اعتبر أن« مشكلة الشخصية هي قبل كل شيء مشكلة لسانية و الشخصية لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق» [2]

فهو هنا لا ينكر أهمية الشخصية في العمل الروائي لكن يشترط في وجودها خلوها من أي محتوى دلالي فيقول:« الشخصية هي موضوع القضية السردية، بما أنها كذلك فهي تنزل إلى وظيفة تركيبية محضة بدون محتوى دلالي.

فالشخصية هي المحرك الأساسي للعمل الروائي، فهي التي تقوم بإبراز الحدث فهناك العديد من الروايات عرفت برواية الشخصية كونها تحتل مكانة مهمة في خضم العمل السردي.

2- غريماس (A.j.Greimas) :

لقد حدد غريماس مفهوم الشخصية من خلال إطلاقه عليها اسم العوامل: « العوامل =شخوص» [1]

[1] -أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،2005 .ط 1، ص75

[2] -ينظر: تيزفيطان تودروف، مفاهيم سردية،" تر:عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط (1 2005 . ص7.

« فقد استبدل مفهوم الشخصية بمفهوم العامل فهو (يتعامل مع الشخصية كونها فاعلا في العمل الروائي فيتكون النموذج العاملي عند غريماس من ست قوى فكل قصة تتكون على نحو مخصوص حسب ست قوى أو ستة فواعل وزعها على ثلاثة مستويات » [2]، تمثلت هذه القوى في : ذات و موضوع ومرسل و مرسل إليه و مساعد، ومعارض.

3-ميخائيل باختين(Mikhail Bakhtine):

ينوه إلى الدور الأساسي للشخصيات، فيعتبر أن وجودها أساسي و حركتها أيضا مهمة داخل العمل الروائي« إن فعل الشخصية و سلوكها في الرواية لازمان، سواء لكشف وضعها الإيديولوجي و كلامها أو لاختبارهما » [3]،فهي تلقي الضوء على جوانب عديدة في الرواية و بواسطتها نتلقى الرواية و نفهمها ،ف« الشخصية الروائية لها دائما منطقتها و مجال تأثيرها» [4] كما أنه يعتبر أن كلام الشخصيات أساسي و له دور كبير« حيث يمكن لخطاب شخصية روائية أن يصبح أحد عوامل تصنيف اللغة» [5] و ذلك من خلال الحوار أو تداخل اللغات.

4-فليب هامون(Philippe Hamon) :

انطلق فيليب هامون من حيث انتهى العديد من الدارسين أمثال بروب و غريماس و غيرهم فينظر إلى الشخصية على أنها« علامة فارغة أي بياض دلالي لا قيمة له إلا من خلال انتظامها داخل نسق محدد »[6].

فقد قدم تصورات زائدة فيها فيعتبر «أن الشخصية بناء يقوم النص بتشييده أكثر مما هو معيار مرفوض من خارج النص »[7] .فالشخصية عنده تقوم داخل النص فقد نظر إليها بشكل

---

[1] سعيد بن كراد، طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، المغرب، الرباط، ط1992،1،ص185.

[2] -جويدة حماش، بناء الشخصية في حكايات عبدو و الجماجم و الجبل -لمصطفى فاسي- ، مقاربات السيميائيات ، منشورات الأوراس، (د.ط)، ص81 .

[3] -ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، تر :محمد برادة، دار الفكر، القاهرة، مصر، ط 1987 ، 1، ص102-103.

[4] - المرجع نفسه ، ص 88

[5] - المرجع نفسه ،ص 102.

[6] -فليب هامون، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر :سعيد بن كراد، تقديم عبد الفتاح كليطو، دار كرم الله، الجزائر، ص5

[7] - المرجع نفسه ،ص 51.

أعمق و أوسع في ضوء منهجية سيميائية فيعلن أن« مفهوم الشخصية ليس مفهوما أدبيا محضا و إنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم داخل النص» [1] حيث ينظر لها من منظور أوسع، من منظور لساني يقوم على كون الشخصية علامة مكونة من دال و مدلول :« إنها مورفيم ثابت متجل من خلال دال متفصل(مجموعة من الإشارات) يحيل على مدلول منفصل(معنى أو قيمة الشخصية) » [2]. فالدال يتمثل في الأسماء التي تميز الشخصيات عن بعضها البعض، أما بالنسبة للمدلول فهو يتمثل فيها يقال عن الشخصيات.

أما عند العرب فيضيف **عبد المالك مرتاض** في هذا الاتجاه مبرزا المكانة المهمة التي تملكها الشخصية فيرى أنها « هي التي تصطنع اللغة و هي التي تثبت أو تستقبل الحوار ، وهي التي تصطنع المناجاة ...و هي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها و عواطفها و هي التي تقع عليها المصائب...، و هي التي تتحمل العقد و الشرور ...فتمنحه معنى جديدا، و هي التي تتكيف مع التعامل مع الزمن في أهم أطرفه الثلاثة :الماضي، الحاضر ، المستقبل» [3] و من هنا نجد أن الشخصية الروائية تستند إليها أهم الوظائف في العمل الفني.

وترى **يمنى العيد** أن هذه الشخصيات باختلافها هي التي تولد الأحداث و هذه الأحداث تنتج من خلال العلاقات التي تقوم بين الشخصيات« الفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم ينسجونها و تنمو بهم، فتتشابك و تنعقد وفق منطق خاص بها » [4]،إذ تعمل الشخصيات على توليد الأحداث وفق منطق محدد .لأن الشخصيات هي المسؤولة عن الأحداث المتواترة في الرواية وفق طبيعة هذه الشخصيات .

–و في هذا الصدد يجب أن نتعرض إلى أهم مصطلحين وهما مصطلح" **شخص** "ومصطلح "**شخصية** "لكونهما يتسمان بالخلط عند معظم المتطلعين فعلينا إبراز الفرق لتسهيل عملية البحث:

---

[1] –د/جميل حميداوي، مستجدات النقد الروائي، ط1 ،2011 ، ص222

[2] –فليب هامون، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر:سعيد بن كراد ، تقديم عبد الفتاح كليطو ،دار كرم الله ،الجزائر ، ص33 .

[3] - عبد الملك مرتاض ،في نظرية الرواية ،بحث في تقنيات السرد ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ،، ص 91.

[4] -يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الغراب للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1 . 1990 . ، ص42.

فتطلق كلمة" **شخص**"على الإنسان الموجود في الواقع«لكائن البشري الذي ننتمي إليه »[1]أي على الإنسان الحقيقي «الكائن البشري بدمه و لحمه»[2].

إذا هو من عالم الواقع الحياتي لا من عالم الخيال الأدبي الفني فهو إنسان واقعي لا تربطه علاقة بعالم الخيال أي ذلك الإنسان الذي يعيش في عالم الواقع يفكر و يشعر و يعمل «فالشخص " "personne الذي يوجد في العادة خارج النصوص » [3] لعدم ارتباطه بالعالم الفني.

أما" **الشخصية** :"فهي لا تتعلق بتلك الخصائص و المميزات المرتبطة بالشخص الحي فهي « الكائنات الورقية العجيبة» [4]،وهي ليست حرة «تسخر لإنجاز الحدث الذي وكل الكاتب إليها إنجازه، و هي تخضع في ذلك لصرامة الكاتب و تقنيات إجراءاته، و تصوراته، و إيديولوجيته»[5] ،فنجدها في« الحكاية و الرواية و القصة القصيرة و المسرح» [6]؛ أي في الأعمال الفنية فهي لا تملك وجودا واقعيا بل هي مفهوم تخيلي فهي التي تتكفل بخلق الأحداث و ذلك بالاحتكاك مع باقي الشخصيات فتفرض نفسها على المتلقى من حيث الحركة و مدى التلاحم فهي في الرواية « شخصية تخيلية لسانية فهي من مادة اللغة لا من الواقع ثابتة متغيرة، محورية رئيسية أو غير محورية » [7]، وهي التي تعطي بعدا جماليا للنص بحيث إنه لا يمكننا أن نتصور عملا فنيا بدون شخصيات فهي تسير تحت تصرف النص رغم التحولات و التغيرات التي قد تطرأ عليه« ليست منعزلة عن دينامية النص، و إنما مندغمة فيه و تتلون و تتبدل لما تفرضه الضرورة النصية من تغير في الأوضاع و علائق بنياتها، و كذلك مواقفها الحياتية و الإيديولوجية» [8]، فهي تبقى مرتبطة بالنص ارتباطا وثيقا لكن رغم كل

---

[1] –جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الانسانية ،قسم الأدب العربي ، جامعة منتوري ،قسنطينة ،الجزائر ، 2000العدد 13، ص196 .

[2] –المجلة نفسها ، ص196.

[3] –إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، دراسة، منشورات الاختلاف، الجزائر ،ط1 ،2010 ، ص194

[4] – عبد الملك مرتاض ،في نظرية الرواية ،بحث في تقنيات السرد ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ،،.مرجع سابق، ص91 .

[5] – المرجع نفسه ، ص 75–76.

[6] – براهيم خليل، بنية النص الروائي، دراسة منشورات الاختلاف الجزائر ، ط1 ،2010،.ص195 .

[7] – المرجع نفسه ، ص 195.

[8] – د/عبد الرحمن غانمي .الخطاب الروائي العربي(ج2) دار أمل للنشر و الطباعة، القاهرة، مصر، ط1 .2013.،ص17

هذا إلا أن موضوع الشخصية يواجه الكثير من الصعوبات المعرفية و ذلك باختلاف النظريات و المقاربات حول هذا المفهوم– الشخصية –الذي أدى إلى خلق العديد من التناقضات في التعاريف، فهي في النظريات السيكولوجية– النفسية –تتخذ جوهرا سيكولوجيا و من هنا تصبح فردا أو شخصا، لتمثل كائنا إنسانيا.

أما في المنظور الاجتماعي فنجد الشخصية تتجسد في النمط الطيفي فتعكس الوعي الإيديولوجي، و بخلاف هذا كله نجد في التحليل البنيوي أن الشخصية مجردة من جوهرها السيكولوجي و نمطها الاجتماعي، فهي تقوم بالتعامل مع الشخصية على أساس وصفها كفاعل لا بوصفها كائنا أي شخصا، فهي موجودة لتؤدي وظيفة في الحكاية، و من هذا المنطلق يستبدل "غريماس "مفهوم الشخصيات بمفهوم العوامل».[1]

أمّا مفهوم الشخصيّة في علم النفس فإنه متعدد تبعًا للمحددات التي يضعها المحلّلون لدراسة طبيعة الشخصية ونموها وتقييمها وكذلك علاجها. ومن هنا فثمة من يُعرّف الشخصية بالنظر إلى الصحة النفسية في Tawrence, *Personality* «توافق الفرد مع ذاته ومع غيره»[2]. ويركز السلوكيون على المظاهر الخارجية للشخص على اعتبار أن «الشخصية هي مجموعة العادات السلوكية للفرد التي يمارسها في أوجه النشاط المختلفة»؛ في حين «يرى علماء التحليل النفسي أن الشخصية قوة داخليّة تُوجّه الفرد في كل تصرفاته»[3]. ويمكن حصر أهم تعريفات الشخصيّة في علم النفس في أربع مجموعات: تنظر المجموعة الأولى إلى الشخصيّة بوصفها مثيرًا خارجيًا في الآخرين. وتنظر المجموعة الثانية إلى الشخصية من جانب الاستجابة للمؤثرات المختلفة. وهناك مجموعة تُعرّف الشخصيّة باعتبارها متغيّرًا يرتبط بعوامل تتجاوز المثير والاستجابة. وتركز المجموعة الرابعة على تفاعل الشخصيّة مع العوامل المختلفة، بوصف الشخصية وحدة نتائج متداخلة منها الثابت ومنها المتغيّر. ولكل مجموعة مما سبق عناصر يُركز عليها مفهوم الشخصية، وتلك العناصر هي محور الدراسات النفسية في

[1] –المرجع نفسه ، ص18.

تنوعها واختلافها، فيما يتعلق بنظريات الشخصية وطبيعتها وأساليبها[1]. ويمكن القول بأنه تبعًا للتعريفات السابقة قامت نظريات تدرس الشخصية وتحللها من جانب اللاوعي أو جانب الاتجاهات[2]، وغير ذلك مما يتعلق بتحليل السلوك النفسي للشخصية التي لها سمات خاصة.

وممّا تجدر ملاحظته أنّ بعض السمات النفسية للشخصية لا تبدو مهمّة في بعض القصص القديمة، وإنما تظهر أهميتها مع القصص المعنية بكشف الوعي الباطن للشخصية[3]. ويهمّنا في السمات النفسية الإفادة من كون كل مثير أو حافز يجب أن يكون على الأقل مساهمًا في كشف الشخصية التي تُشتق أفعالها من الحدث الذي تقوم به. فعلى سبيل المثال، فإن الشخص الذي يقوم بفعل الإنقاذ يُسمّى منقذًا، والشخص الذي يرتكب الخيانة يُسمّى خائنًا، بصرف النظر عن الدوافع النفسيّة والغرائز التي جعلته يفعل ذلك الفعل. والحقيقة أن أهمية تلك السمات تظهر في الكشف عن علاقة الوظائف وعلاقة الشخصيات؛ ولهذا فإنّ سمات الشخصية النفسيّة تتّضح من خلال الوظيفة التي تقوم بها.

2-الشخصية في علم النفس:

هناك اتجاهان في النظر إلى الشخصية، يهتم أولهما بالتعريف المظهري للشخصية، بينما يهتم الثاني بالتعريف الجوهري للشخصية، وينظر علم النفس إلى الشخصية على أنها "ذلك المفهوم أو ذلك الاصطلاح الذي يصف الفرد من حيث هو كل موحد من الأساليب السلوكية والإدراكية معقدة التنظيم التي تميزه عن غيره من الناس ، وبخاصة في المواقف الاجتماعية. "[4]

وقد عرف **عزيز حنا داود** الشخصية تعريفاً إجمالياً بأنها:" ذلك التنظيم المتكامل الديناميكي الذي يتميز بـه الفرد، وتتكون من التفاعل المســتمر المتبادل بين المنظومات النفسية والاجتماعية. "

1 – ولعل من أهم التعريفات في المجموعات السابقة: الشخصية والمثير، والشخصية والاستجابة، والشخصية والمتغير سواء في المثير أم في الاستجابة، والشخصية والتنظيم المتكامل للعوامل. انظر كلا من: لازاروس. الشخصية، ترجمة: سيد محمد غنيم، (القاهرة: دار الشروق، ط3، 1989)، ص199. وفيصل عباس. أساليب دراسة الشخصية، (بيروت: دار الفكر اللبناني 1990)، ص53.

2 – انظر: سامية الساعاتي. الثقافة والشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي، (بيروت: دار النهضة العربية، 1983)، ص122.

3 – عبد الرحمن عدس وآخرون، مدخل إلى علم النفس (ط2؛نيويورك،جون وايلي وأولاده،1986.) 271.

4 – لويس كامل وآخرون، الشخصية وقياسها (ط1؛القاهرة: مكتبة النهضة المصرية،1959.) ص 13.

[1]والمقصود بالتنظيم الديناميكي أن تكوين الشخصية لا يكون ثابتاً، بل إنه يتغير ويتبدل بمرور الوقت ،[2] ويمكننا الحكم على شخصية الفرد من خلال ملاحظة سلوكه ومدى تأقلمه مع مواقف الحياة التي يتعرض لها. [3]

تنبني الشخصية على ثلاثة أبعاد [4]هي :

1. البعد التكويني:

وله الدور الحاسم في الشخصية من خلال العوامل البيولوجية وعوامل الوراثة والنضج.[5]

2. البعد الثقافي :

حيث تطبع ثقافة ما، أفراد مجتمع ما، بمجموعة من خصائص وعادات ومفاهيم وأفكار وأنماط من السلوك تغاير خصائص وعادات ومفاهيم وأنماط من السلوك تكونت في ثقافة أخرى.[6]

3- البعد الاجتماعي :

ويركز على التفرد الثقافي، وهو أحد أبعاد الثقافة، ويعتمد على التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة، وعلى الخبرات الفردية التي يمر بها الفرد والتي تكمل صياغة شخصيته . وهناك خبرات عامة " يشترك بها كل الأفراد الذين يعيشون في ظل البيئة الحضارية، والخبرات الخاصة التي تخص كل فردٍ على حدة ، ولا يسهل التنبؤ بها من خلال الأدوار التي تعرضها الثقافة المشتركة على الأفراد الذين يعيشون وفقاً لها. " [7]

ولا ينتظر أن يكون تأثير الثقافة موحداً على جميع الأفراد لأن لكل فردٍ منا ميوله واتجاهاته الخاصة والتي تجعل منه فرداً متميزاً عن الآخرين .

---

[1] – عزيز حنا داود، الشخصية بين السواء والمرض (ط1؛القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية،1991.) ص 11/10.

[2] – المرجع نفسه، ص 9.

[3] – عبد الرحمن عدس وآخرون، مدخل إلى علم النفس (ط2؛نيويورك،جون وايلي وأولاده،1986.) 271.

[4] – عزيز حنا داود ، الشخصية بين السواء والمرض ، مرجع سابق، ص 29- 47.

[5] – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[6] – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[7] – عبد الرحمن عدس، مدخل إلى علم النفس ، مدخل الى علم النفس ،دار الفكر للنشر و التوزيع ، ص 272.

-تقسيم الشخصية عند فرويد:

أما فرويد فقد ركز على الحتمية البيولوجية وأهمل كلاً من البعدين الثقافي والاجتماعي، وقسم الشخصية إلى منظوماتٍ ثلاثة هي : [1]

1- الهو :

وهو بمثابة مخزون الغرائز ومخزون الطاقة النفسية، ويحاول الهو خفض التوتر وإزالته بالإشباع وفق مبدأ اللذة. [2]

2-الأنا الأدنى :

وينبثق الأنا لمواجهة الواقع الموضوعي، وتضطرنا الأنا إلى تأجيل الإشباع ، فيضطر الطفل مثلاً إلى تأجيل الإلحاح على الطعام حتى يأتي موعده .[3]

3- الأنا الأعلى:

وهي المنظومة الأخلاقية للشخصية، وتنحو نحو المثالية، وتتجاوز الواقع وتحكم عليه حكماً قيمياً(صواباً أو خطأ) مكتسباً من واقع الثقافة التي يعيشها الفرد . ويفرق علماء النفس بين الشخصية والخلق ، فالسرقة والخيانة من صفات الخلق ، بينما التفاؤل والانطواء من صفات الشخصية ، فالخلق جانب من جوانب الشخصية وليس الشخصية كلها، وكذلك المزاج يؤلف جانباً من الشخصية يتوقف على العوامل الوراثية مثل حالة الجهاز العصبي والجهاز الغددي الهرموني، فالشخصية إذن نظام متكامل من الصفات يميز الفرد عن غيره، والشخصية حين تتصرف، تتصرف بناءً على حوافز تدفعها إلى القيام بفعلٍ معين، والحوافز إما إيجابية كالرغبة وشكلها الأبرز هو الحب، والتواصل، ويتحقق عن طريق الإفضاء بمكنونات النفس إلى صديق، والمشاركة وتتحقق عن طريق

[1] - **عزيزحنا** داود، الشخصية بين السواءوالمرض ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط1 ، 1991، ص 76.

[2] - المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[3] - المرجع نفسه ، الصفحة 78.

المساعدة، وإما سلبية تتمثل في الكراهية، وتقابل الحب في الرغبة، والجهر مقابل الإسرار في التواصل، والإعاقة وتقابل المساعدة في حافز المشاركة .[1]

-الإنسان وشخصيته:

الإنسان له أربع شخصيات مختلفة أو متباينة، كل اثنتين منها متقابلتان، فهناك شخصيته العامة . أو الظاهرية . التي يبدو بها أمام الناس ويتعامل بها معهم، ويتصرف بها في علاقاته بالمجتمع، وتقابل هذه الشخصية العامة شخصيته الخاصة . أو السرية . التي لا تظهر إلا حين يخلو بنفسه " بمفرده أو بين القلة من خاصته " فيؤدي أفعالاً وأقوالاً تختلف كل الاختلاف عما يؤديه بشخصيته الأولى."[2]

أما الشخصيتان الأخريان فتشملان الشخصية الواعية، وتقابلها الشخصية غير الواعية(الشخصية الشعورية والشخصية اللاشعورية)، والشخصية الشعورية إرادية، يتصرف الفرد فيها بكامل رغبته وإرادته، أما في الشخصية اللاشعورية فيكون مرغماً على تقمص شكلٍ معين، أو الانخراط في مسلك ضد إرادته، دون إدراك لما يقوم به .[3]

والشخصية إما فردية تمثل فرداً في خصائصه وسماته الشكلية والنفسية، وسلوكه في حياته الخاصة والعامة، بحيث لا ترقى إلى تمثيل طبقةٍ اجتماعيةٍ في خصائصها الفكرية الاجتماعية والنفسية، والشخصية النموذجية تمثل طبقةً اجتماعيةً بكل خصائصها وتطلعاتها الطبقية وتقاليدها وطريقتها في الحياة، فهي شخصية نمطية أو نموذج يصدق على أفرادٍ كثيرين يمثلون تلك الطبقة بكل قيمها واتجاهاتها، وهذه الشخصية تتجاوز المألوف، ولكنها لا ترتفع لتكون شخصية نادرة لا نجدها في الواقع، والشخصية النموذجية تتصل في جوهرها بالعوامل الموضوعية التي تحدد بعض الملامح الأساسية في تطور المجتمع .[4]

---

[1] – يمنى العيد . تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ،دار الغراب للنشر و التوزيع بيروت ، لبنان ط1، 1990 ، ص 52/51.

[2] – محمود ذهني، التذوق الأدبي، طرقه ووسائله (ط1؛ القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية، د.ت.) ص 147.

[3] – المرجع نفسه، ص 149.

[4] – عبد الفتاح عثمان، بناء الرواية (مكتبة الشباب –مصر ،1982.) ص 121.

3-الشخصية في الأدب والرواية:

أما في الأدب أو الشخصية الروائية إذا صح القول فهي ركن أساسي من أركان الرواية، وهي العنصر الفاعل الذي يساهم في صنع الحدث، يؤثر فيه ويتأثر به، ودون الشخصية العاقلة المدركة يفقد كل من الزمان والمكان معناهما وقيمتهما، فعلى الرغم من وجود الزمان والمكان مستقلين عن الإنسان، فإنهما يظلان بلا قيمة حقيقية خارج وعي الإنسان ، وهي« ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوة التي تحرك الواقع من حولنا ، وعن ديناميكية الحياة و تفاعلاتها ،فالشخصية من المقومات الرئيسية للرواية ، وبدون الشخصية لا وجود للرواية ، لذا نجد بعض النقاد يعرفون الرواية بقولهم :الرواية شخصية. »[1] ،والشخصية في الأدب تؤخذ من الواقع ، ومع ذلك فإنها تختلف بطريقة أو بأخرى عمن نألفهم أو نراهم ، فالكاتب القصصي يهتم باستبطان شخصياته، وهو حين يخلق شخصياته من الواقع إنما يستعين بتجاربه التي عاشها أو عاناها أو لاحظها، والكاتب وإن كان يعرف كل شيءٍ عن شخصياته فإنه لا يفضي بكل شيء، فلا يحق له أن يذكر تفصيلات الحياة اليومية إذا لم تكن على صلة بأحداث القصة أو فكرتها، ولا تدل على الحالة النفسية للأشخاص، أو على عاداتهم وتقاليدهم، والأشخاص في القصة هم مدار المعاني ومحور الأفكار والآراء العامة.[2]

ان العمل الروائي هو أن يركب عددا من الكتل الكلامية بصورة غير مصقولة واصفا نفسه ،مطلقا عليها اسما و جنسا ، كما يختار لها ملامح معقولة و يجعلها تتكلم بواسطة فواصل مقلوبة هذه الكتل هي شخصيات»[3]،وعلى الشخصية تقوم الرواية والقصة ،إذ أن (الأشخاص في القصة مدار المعاني الأساسية و محور الافكار و الآراء العامة ،ولهذه المعاني و الأفكار المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت الى دراسة الانسان وقضاياه ،إذ لا يسوق القاص افكاره العامة منفصلة عن محيطها الحيوي ،بل متمثلة في الاشخاص الذين يعيشون في المجتمع ،إلا إذا كانت مجرد دعابة ،وفقدت بذلك أثرها الاجتماعي و قيمتها الفنية معا، فلا مناص من أن تحيا الأفكار في الأشخاص ، وسط مجموعة من القيم الانسانية يظهر فيها الوعي الفردي متفاعلا مع الوعي الفردي العام ،مظهر من مظاهر التفاعل ،حسب ما يهدف إليه الكاتب في نظرته إلى هذه القيم، وفي اغراضه الانسانية ،ولا مناص

[1] -فنون النثر العربي الحديث ،شكري عياض ،ص 301

[2] - محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث (بيروت: دار العودة ،1973.) ص 564.

[3] -اركان الرواية ،فورستر ، ترجمة موسى عاصي ،بيروت ،لبنان ، 1994،ص 74.

من اتساق هذه الأغراض مع الغرض الفني ،وهذا مظهر الصراع النفسي أو الاجتماعي ، يقوم به الأشخاص ضد المجتمع و عوامل الطبيعة ،و قد يقوم به الشخص ضد نفسه.

والشخصية لا يكون لها معنى في بنية العمل الروائي إلا إذا كانت لها وظيفة تمارسها في علاقتها مع الشخصيات الأخرى والحوادث.[1]

والنقد المعاصر يعطي الشخصية أهميةً خاصة، حيث يعتبرها النقاد أساس بناء الرواية وسبب نجاحها، فالشخصية لها دور كبير في بناء الرواية، فهي مركز الأفكار، ومجال المعاني التي تدور حول الأحداث، « والشخصية الروائية تستمد أفكارها واتجاهاتها وتقاليدها وصفاتها الجسمية من الواقع الذي تعيش فيه، وتكون عادةً ذات طابعٍ مميز عن الأنماط البشرية التقليدية التي نراها في حياتنا اليومية، فلا تشد هنا بثرائها غير المألوف، فهي ذات ثراء دلالي، وغنية في جوانبها النفسية والاجتماعية والجسمية ، وتمثل نماذج متفردة يضمها الواقع الإنساني. وهي أيضاً تحفل بالعمل والحركة..... »[2].

4-أنواع الشخصيات:

تقوم الرواية على مجموعة من الأحداث و هذه الأحداث ترتبط ارتباطا وثيقا مع الشخصيات داخل الرواية باعتبارها هي المحرك الرئيس للأحداث إذ هما **صنوان*** لا يفترقان فهي «عنصر أساسي في العمل القصصي كله بل إن بقاء الفن الروائي مرتبط ، بوجود الشخصية فأغلب الروايات ما هي إلا أحداث و أفعال تقوم بها الشخصيات»[3] ،فيرتبط الحدث و الشخصية بالمجتمع فهما صدى

[1] – يمنى العيد . تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ،دار الغراب للنشر و التوزيع ،بيروت ، لبنان ،ط1990،1. ،ص 22.

[2] – عبد الفتاح عثمان، بناء الرواية ، مكتبة الشباب ، مصر ، 1982،ص108.

*صنوان : صِنْوان :جمع صِنْوَةٌ ،الجمع : أَصْناء و صُنْوان و صِنوانِ ، مثنى صِنوانِ ، المؤنث : صِنْوة صِنْوٌ ، صَنْوٌ ،الصَّنْوُ :النَّظِيرُ والمِثْلُ لاَ صِنْوَ لَهُ : لاَ مَثِيلَ لَهُ ، لاَ نِدَّ لَهُ ، لاَ شَبِيهَ لَهُ

[3] –د/علي عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية(ثرثرة فوق النيل)، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين العدد 102، ص47 ،

لرؤى اجتماعية، والشخصيات تتنوع حاملة أفكارا و مضامين متنوعة فيقوم الروائي برسم شخصياته حسب رؤيته و فكرته فيجعلها إما رئيسية و إما ثانوية، وفيما يلي تعريف كل منهما :

1 –الشخصيات الرئيسة:

هذه أهم المؤشرات التي نستطيع من خلالها التعرف على الشخصيات الرئيسية في رواية ما؛ إذ هي المحور الرئيسي الذي تدور حوله أحداث القصة، وكونها محل اهتمام السارد، و لها حضور في العمل الروائي بنسبة كبيرة ، و أيضا نتعرف على الشخصية الرئيسية من خلال الوظائف المسندة إليها« تسند للبطل وظائف و أدوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى ، و غالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة مفضلة)داخل الثقافة و المجتمع »[1] ،فالشخصيات الرئيسية تقوم بأدوار و وظائف لا تنسب إلى باقي الشخصيات فهي تتميز حيث تحظى« بقدر من التميز ، حيث يمنحها حضورا طاغيا، و تحظى بمكانة مرموقة» [2] ،تجعلها تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في العمل الفني كما ذكرنا أنفا ، لأنها تنال على العناية الكبرى من طرف الكاتب وأغلب الكتاب يصورون حياتهم الشخصية من خلال أبطال رواياتهم.

ونجد" توماشوفسكي "يعتمد معيارا ذا طبيعة عاطفية بحت فيميز البطل الروائي، بقوله: « الشخصية التي تتلقى السعة العاطفية الأكثر حيوية تسمى البطل و هي الشخصية التي تستثير التأثر و التعاطف و الفرح و الحزن لدى القارئ»[3]

فعلى أساسها– الشخصية الرئيسية –يبنى الحدث الروائي لترتبط هذه «الشخصية بمجموعة من الشخوص ليقوموا بالحدث ففي كل قصة شخص أو أشخاص يقومون بدور رئيسي فيها إلى جانب أشخاص ذوي أدوار ثانوية، و قد كان من المألوف في القصة أن يقوم شخص بدور البطولة في أحداثها و ينال من الكاتب عناية كبرى و قد يعبر عن طبقة معينة أو اتجاه إيجابي أو سلبي و الروايات الحديثة –عموما –تعمل فكرة البطل، و تهتم بتصوير الوعي الاجتماعي لمجموعة من الأفراد

[1] –محمد بوعزة، تحليل النص السردي ، تقنيات و مفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف،ط1 ، 2010 ، ص5 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 56.

[3] –عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي) مقارنة نظرية (مطبعة الأمنية، ط1 ، دمشق، سوريا، 1999 .ص71.

ممثلة الاتجاه الخاص في المجتمع»[1]، فيستعمل للتعبير عن أفكار الكاتب فيركز عليه ليوضح فكرته المرجوة لتصل للقارئ فهو الآخر له دور كبير في معرفة كون الشخصية رئيسية أولا و ذلك انطلاقا من مجموعة من العناصر المذكورة آنفا التي يجب توفرها في تلك الشخصية التي تحمل مشعل التميز في أي عمل أدبي فيعتبر البطل «زعيم اللعبة السردية، و هو أيضا الشخصية التي تعطي للحدث حركية و التي يسميها" سوريو "بالقوة التيماطقية»؛ أي الفاعلة (puissance active)[2]

ب –الشخصيات الثانوية:

تأخذ أدوارا محددة إذا قورنت بأدوار الشخصية الرئيسية فهي شخصيات تظهر في المشهد بين حين و الآخر لتحتك بالشخصيات الرئيسية فتخلق لنفسها عالما من الحيوية و الاهتمام في عالم الشخصية.

ويركز الراوي أو القاص على الشخصيات الرئيسية و لكنه يخلق في الآن نفسه شخصيات أخر تتفاعل مع الشخصية لذلك، تبقى الشخصيات بمستوى واحد و تظل بسيطة لا تعقيد فيها حيث:« هي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، و تكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية و تعديل لسلوكها و إما تبع لها،،تدور في فلكها باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها و تكشف عن أبعادها»[3]

وهي ترسم على نحو سطحي حيث لا تحظى بالاهتمام الكبير في شكل بناءها و لكنها تبقى عنصر حيوية الرواية فهي « شخصيات بسيطة للغاية يفهمها القارئ لأول وهلة، مهما تعمق في دراستها و تفسيرها و في حبها أو بغضها، فإنه لن يضل سبيله معها و سيجدها بسيطة و واضحة»[4]، فهي من هنا قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين و الآخر، و قد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، و غالبا تظهر في

[1] –ينظر :صبيحة عودة زغب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، عند غسان كنفاني، دار مجدلاوي، ط1 عمان ، الأردن ، 2006، ص131 ،132.

[2] –أحمد رحيم كريم الخفاجي :المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الصفاء للنشر و التوزيع،عمان، الأردن ط 1، 2011، ص386

[3] –صبيحة عودة زغب، جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنفاني ، مرجع سابق، ص132 .

[4] –محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1 ،1996، ص 83.

سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي»[1] ،وقد تكون قريبة من الشخصية الرئيسية كأن تكون صديقا لها أو عدوا ،في حين نجد محمد غنيمي هلال يجعلها عنصر المفاجأة إذ « من السهل معرفة نواحيها إزاء الأحداث أو الشخصيات الأخرى ...هذا النوع أيسر تصويرا و أضعف فنا لأن تفاعلها مع الأحداث قائم على أساس بسيط» [2] ،و هي التي " تقوم بتسليط الضوء على جوانب من القصة، فعلى الرغم من أنها لا تملك دورا رئيسا، إلا أن وجودها أساسي لتكتمل الأحداث فهي« تصعد إلى مسرح الأحداث بين الحين والآخر وفقا للدور المنوط»[3].

و من المهم الإشارة إلى كيفية التمييز بين الشخصية الرئيسية و الشخصية الثانوية و هذا ما ذهب إليه عبد الملك مرتاض حيث قال :« الحق أننا لا نضطر في العادة إلى الاحتكام إلى الإحصاء، ومن أجل معرفة الشخصية المركزية من غيرها، و إنما الإحصاء يؤكد ملاحظتنا كما يظهر لنا بدقة ترتيب الشخصيات داخل عمل سردي ما، و هذا إجراء منهجي، إلى جدته في عالم التحليل الروائي، مثمر حتما، و إذا كنا نفتقر في مألوف العادة إلى الإحصاء للحكم بمركزية الشخصية من أول قراءة للنص السردي، فإن ذلك يعني أن الملاحظة هي أيضا إجراء منهجي، و لكنها ربما تظل قاصرة، و لا تملك البرهان الصارم لإثبات سعيها» [4].

و من هنا نصل إلى نتيجة كون الإحصاء ليس الحاكم في كون الشخصية رئيسية أم لا فإن الملاحظة و الفهم الجيد هو المعيار المتبع من أجل إطلاق الحكم كون الشخصية رئيسية أم لا.

-و تنحصر تحت هذه الشخصيات مجموعة من الخصائص جمعها محمد بوعزة)في الجدول التالي [5] :

---

[1] -محمد بوعزة، تحليل النص السردي، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف،ط1 ، 2010. ، ص5

[2] -د.محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت،ط1 ،2014 ،ص529.

[3] -أحمد شعث، بناء الشخصية في رواية" الحواف "لعزت العداوي، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد5 ،العدد2 ، 2010 ، ص3

[4] -عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي(معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق) ، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، (د.ط)، ص143

5 -محمد بوعزة ، تحليل النص السردي -تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف،ط1 ، 2010.، ص58 .

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
-معقدة	-مسطحة
-مركبة	-أحادية
-متغيرة	-ثابتة
-دينامية	-ساكنة
-غامضة	-واضحة
-لها القدرة على الإدهاش و الإقناع	-ليست لها جاذبية
-تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي	-تقوم دور تابع عرضي
-تستأثر بالاهتمام	-لا أهمية لها
-يتوقف عليها العمل الروائي	-لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي

وقد قسم النقاد الشخصيات من حيث الثبات والتطور إلى :

1-شخصيات بسيطة أو مسطحة:

وتتسم بالثبات على وجه واحدٍ من أول القصة إلى آخرها، وتقوم حول فكرةٍ واحدةٍ، أو صفةٍ دائمةٍ لا تتغير طوال القصة، فلا تؤثر فيها الحوادث، وللشخصيات الثابتة فائدة كبيرة لكل من الكاتب والقارئ، فالكاتب يستطيع بلمسةٍ واحدةٍ أن يقيم بناء هذه الشخصية، فهي لا تحتاج إلى تقديم أو تفسير، ولا إلى التحليل والبيان، وخاصةً في قصص الشخصيات، أما القارئ فإنه يجد في مثل هذه الشخصيات بعض أصدقائه ومعارفه الذين يقابلهم كل يوم.[1]

والشخصية البسيطة أو ذات المستوى الواحد، تخلو من التعقيد والمفاجأة، فلا نتوقع تغييراً جوهرياً في موقفها من الأحداث أو الشخصيات الأخرى، وهي لا تصور نمو الإحساس الإنساني

[1] - محمد زغلول سلام ، دراسات في القصة العربية الحديثة . الاسكندرية : منشأة المعارف،1983 ،ص 17

وتطور الفرد إزاء قضايا الحياة وصراعه المستمر في سبيل تأكيد وجوده، ويسمى هذا النوع من الشخصيات " الشخصيات المسطحة "، وتتميز بطابعها الفكاهي وتساعد على حركة الشخصية المستديرة.[1] ومن أمثلة الشخصية البسيطة، شخصية "الفارس" و"الراعي" في قصص الفروسية، فإذا قدم الكاتب الشخصية البسيطة في حالة استغراق، فإنها تتعقد في عاطفتها ، وتنمو داخلياً وترتبط بصراعٍ مع المجتمع، فتبدأ في التحول إلى شخصيةٍ من الشخصيات النامية.[2]

2- الشخصية النامية:

وهي الشخصية التي لا تبدو للقارئ في الصفحات الأولى، بل تتكشف تدريجياً، وتتطور بتطور القصة وأحداثها، وتتطور نتيجة تفاعلها المستمر مع الأحداث.[3] ويطلق عليها بعض النقاد مصطلح الشخصية المتطورة أو الدائرية، وهناك رابط خفي يربط بين تطور الأحداث وتطور الشخصيات، وبتفاعلهما معاً ينتج التأثير الفني للقصة،[4]ويقدمها القاص على نحو مقنعٍ فنياً، " وقد يظهر الكاتب الشخصية النامية متكافئة مع نفسها، فتبدو منطقية في تصرفاتها، خاضعةً للتفسير والتبرير."[5] ،كما أنه قد يظهرها معقدةً، فيبدو سلوكها غير منطقي، فتختلط الأمور، والشخصية النامية يكون تطورها بطيئا في البداية،" ثم لا تلبث أن تتقدم وتكشف عن جوانبها الثرية كلما تطورت الحكاية، فهي شخصية حافلة بالعواطف المعقدة، والتغييرات المفاجئة."[6]

وتتميز الشخصية النامية بطابعها الدرامي، فهي تشكل الاستثناء الدائم، لأنها تحطم العادة أو تتحطم من أجلها، فهي تكشف حقيقة ذاتها، وتحيل طبيعتها الحقيقية إلى دراما، وخلافاً للشخصية المسطحة، فإن كلام الشخصية النامية حقيقي، بينما كلام الشخصية المسطحة هو حديث مظهري أو رمزي.[7]

---

[1] – عبد الفتاح عثمان ، بناء الرواية ، مكتبة الشباب ، مصر ، 1982،د.ط ،ص 116.

[2] – محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دار العودة ،بيروت ،لبنان ،1973،ص 565.

[3] – ، دراسات في القصة العربية الحديثة الاسكندرية منشأة المعارف ، 1983 ، ، ص 19.

[4] – محمود ذهني، التذوق الأدبي، طرقه ووسائله (ط1؛ القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية، د.ت.) ، ص 152

[5] – المرجع نفسه، ص 117.

[6] – عبد الفتاح عثمان، بناء الرواية ، مكتبة الشباب ، مصر ، 1982،د.ط ، ص 116.

[7] – المرجع نفسه ، ص 117

والرواية الحديثة تسعى إلى تقليل سيطرة الراوي العالم بكل شيء وتعزيز مكانة الشخصية، فقد ذهب كل من (سكولز وكيلوج) إلى أن سبب علو شأن منظور الشخصيات يرجع إلى التطورات الثقافية الكبيرة التي تميز بها العصر الحديث، بحيث أصبح العقل البشري لا يميل إلى الرؤية الواحدة للأشياء، وإنما يميل إلى التشعب والنسبية، فكل شيءٍ في عصرنا الحديث له طابع نسبي، ومع اقتراب الشخصية من القارئ تزداد تطوراً وحيوية فيتوهم القارئ أنها شخصية حقيقية.[1]

3-الشخصية النمطية(النموذجية):

هناك طريقة ثالثة لرسم الشخصية القصصية لا يكون الاهتمام فيها منصباً على الشخصية ذاتها بوصفها غاية، وإنما يتخذها القصاص وسيلة لإظهار صفة معينة، أي أن الشـخصية عنده تصبح مجرد رمز يرمز إلى صفةٍ من الصفات، أو آلةً توضح سـمةً من السمات، فلا تكون شخصياته رجالاً، وإنما تكون صفات لشخصيات في صور رجال، بحيث لا يشعر القارئ بالشخصية ذاتها، وإنما يحس بالصفة أو السمة التي يريد الكاتب إظهارها.[2]

4- الشخصية الواقعية:

وتحمل صفات ومزايا المجتمع، وقد أكثر الكتاب من وصفها وأسهبوا في تفصيل مزاياها، لكي تبدو مقنعةً وحية، ليس باختلافها عن الكل، بل لأنها منتزعة من هذا الكل، وينطبق ذلك على الأحداث، فهي تتشابه مع الواقع بتسلسلها السببي وتدرجها الزمني.[3]

مثال: في رواية التيار، نجد الشخصية تقدم نفسها وتكشف خباياها بلغةٍ متميزة، فتتبدى في كل لحظة مختلفة عن اللحظات الأخرى، وتصطبغ في كل لحظةٍ بنفسيتها، وبذلك تكتسب اللحظة خصوصيتها.[4] فرواية التيار تلتزم بالبحث الصوفي عن الحقيقة، فهي تقدم الشخوص كذوات متفردة تسعى إلى تحقيق الكمال أو المعرفة المتميزة بأساليب مغايرة للطرائق المعهودة، ولذلك يظهر تعامل هذه الشخوص مع الخارج مركباً إذا لم تعد إلى وعيها، وغامضاً إذا لم يكشف من داخلها.

---

[2] – محمود ذهني، التذوق الأدبي ،طرقه ووسائله ،ط1 ، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ، مصر ، د.ت، ص 152

[3] – المرجع نفسه ، ص 55.

[4] – المرجع نفسه ، ص 24.

5-الشخصية الميتة:

وهي الشخصية التي تجاوزتها الأحداث، ولكنها تصر على صلاحيتها لأن تكون هي الإجابة المناسبة لما تتطلبه هذه الأحداث، ولذلك فهي تقف حجر عثرة في طريق المجتمع، وتسد الطريق في وجه كل تقدمٍ ممكن.[1] ، وهي في ذلك تختلف عن الشخصية الثابتة التي تساعد على حركة الشخصيات النامية وتطورها.

6- الشخصية المتناقضة:

هذه الشخصية ، قد تكون أكثر حيوية وعطاءً في دلالاتها النفسية، بما تقدمه من نماذج من البشر يتفردون بحالات شعورية خاصة، تستحق الدراسة والتأمل والكشف، وقد تكون هذه الحالات نتيجة لأمراضٍ نفسيةٍ موروثة أو مكتسبة، أو نتيجة للإحساس بالإحباط، وفقدان التجاوب مع المد الاجتماعي.[2]

5-تصنيف الشخصيات:

لقد اختلفت أشكال الشخصيات و أنواعها من ناقد لآخر و هذا راجع لثقافة كل باحث و لطبيعة النصوص المنقودة و لهذا نجد تعددا في تصنيفات الشخصيات من باحث لآخر و من بين هذه التصنيفات نجد:

1-تصنيف فلاديمير بروب(Vladimir propp):

توصل بروب أثناء دراسته للحكاية العجيبة- التي نجد أنها تفتقر نسبيا إلى العناصر التي تنتمي إلى الحياة الواقعية -إلى سبع شخصيات : «الخصم (المعتدي)، المانح، المساعد، الأميرة، الطالب، البطل، البطل المزيف» [3] فهذه الشخصيات وحسب بروب تقوم بواحد و ثلاثين وظيفة، و هذه الوظائف هي التي تقوم بتحديد الشخصيات ؛ و هذا من خلال الوظائف التي تستند إليها .فيرى

[1] - محمود الربيعي، قراءة الرواية (القاهرة:مكتبة الأنجلو مصرية،1989.) ص 121/120.

[2] - عبد الفتاح عثمان ، بناء الرواية ، مكتبة الشباب ، مصر ، 1982،ص 117

[3] -فلادمير بروب، مورفولوجيا القصة، تر :عبد الكريم حسن و د.سميرة بن حمو، دار شراع للنشر و التوزيع دمشق، سوريا،ط1 ،1996 ،ص210.

أحمد رحيم كريم الخفاجي أن بروب« لم يدرس الشخصيات من حيث بناها النصية أو التركيبية بل درسها ضمن محورها الدلالي و ما تؤديه من أفعال أو وظائف داخل النص و بالتالي ليس لها وجود حقيقي، أو مزايا طبيعية خاصة بها، عناصر تلجأ إليها القصة بربط وحداتها و لتوضيحها و للتمييز بين مختلف الأعمال والأحداث»[1] نجد أن الشخصيات عنصرا متغيرا في القصة في حين نلاحظ في الطرف الآخر وظائف" ثابتة "و من هنا تتشكل بنية القصة العجيبة.

كما تختلف تسميات هذه الشخصيات السبع عند نقادنا العرب فهي مثلا عند صلاح فضل: " المعتدي، الشرير، المعطي أو الواهب، المساعد، الأميرة، الحاكم أو الآمر، البطل، و البطل الزائف " [2]،نلاحظ اختلاف في بعض التسميات عنده.

2- تصنيف فليب هامونPhilippe Hamo:

و قد انتهى هذا الآخر إلى أن الشخصيات الروائية متنوعة و ذلك بإعطاء تصنيف مغاير لها فيضعها في ثلاث مجموعات:

1-فئة الشخصيات المرجعية:

و هي تشمل ضمنها « "شخصيات تاريخية (نابليون الثالث في ريش ليو عند ألكسندر دوما)شخصيات أسطورية (فينوس، زروس) شخصيات مجازية (الحب،الكره) شخصيات اجتماعية (العامل، الفارس، المحتال) .إن هذه الشخصيات تحيل على معنى ممتلئ و ثابت حددته ثقافة ما، كما تحيل على أدوار و برامج و استعمالات» [3]،فمن هنا فهي شخصيات تتميز بالثبات.

2- فئة الشخصيات الواصلة:

و هي تلك التي تكون «علامات حضور المؤلف أو القارئ أو مندوبيها في النص : شخصيات الناطق" باسم "و الجوقات في التراجيديات القديمة، و المخاطبين السقراطيين و شخصيات

[1] -أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، مرجع مذكور ، ص384

[2] - المرجع نفسه ،ص 385.

[3] -فيليب هامون ،سيميولوجيا الشخصيات الروائية ،تر:سعيد بن كراد تقديم :عبد الفتاح كليطو ،دار كرم الله الجزائر ، د.ت ،د.ط.، ص29

أمبرومبتوسImpromptus و القاصين و ، المؤلفين المتدخلين واطسون إلى جانب شيرلوك هولمز شخصيات الرسامين و الكتاب و الرواة و الثرثارين و الفنانين...إلى» [1] ،و كلهم يعتبرون عناصر من أجل ابلاغ الحدث الروائي و كتبسيط للشخصيات الواصلة نعود للدكتور صالح مفقودة فيرى أنها " «تكون علامة على حضور المؤلف و القارئ و عادة ما تنطق الشخصية في هذه الحالة باسم المؤلف و من أمثلة ذلك شخصية جميلة في رواية "العشق و الموت في الحراشي " حيث تنطلق هذه الشخصية باسم" طاهر وطار..."باعتبار أن الشخصية جميلة تمثل امتداد الزيدان في رواية اللاز بل هي زيدان في صورة المرأة هما معا (زيدان و جميلة) يعبران عن أفكار الكاتب الذي أحزنه موت زيدان فانتصر له في شخص جميلة» [2]

3- الشخصية الاستذكارية:

و هي تلك الشخصيات : «التي تقوم داخل الملفوظ بنسيج شبكة من التداعيات و التذكير، بأجواء ملفوضية ذات أحجام متفاوتة (كجزء من الجملة، كلمة، كلمة فقرة ...) إنها علامات تنشط ذاكرة القارئ ... التكهن، الذكرى، الاسترجاع، الاستشهاد بالأسلاف، الصحو، المشروع، تحديد برنامج، كل هذه العناصر تعد أفضل الصفات و أفضل الصور لهذا النوع من الشخصيات »[3].

فهذه الشخصيات تحضر أثناء عمليات التذكر لتملأ معنى الأحداث، و هذه الأنواع الثلاثة قد تجتمع في شخصية واحدة في وقت واحد أو بشكل تتابعي.

[1] -رولان بارت و آخرون، شعرية المسرود، تر :عدنان محمد، منشورات العتبة العامة السورية، دمشق، سوريا ،ط1 ،2010، ص102.

[2] - صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية -دراسة -دار الهدى للطباعة و النشر، عين مليلة الجزائر، ط1 ،2003 ،ص 373.

[3] -فليب هامون، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، سيميولوجيا الشخصيات الروائية ،تر:سعيد بن كراد تقديم :عبد الفتاح كليطو ،دار كرم الله الجزائر ، د.ت ،د.ط ،ص3

3- تصنيف غريماس A.j.Greimas :

عمل غريماس على تطوير محاولات بروب ليصل إلى عمل أكثر اكتمالا فهو قلص عدد الشخصيات إلى ستة [1] :

الذات، والموضوع ،المرسل ، المرسل إليه، المساعد، المعارض .

فهو هنا يغير اسم الوظائف الذي قامت عليه دراسة بروب ليطلق عليها اسم"العوامل "بصفتها فواعل دلالية في العمل الروائي فقد جعل الشخصيات «عوامل تقوم بمجموعة من الأفعال إذ كانت مجرد شخصيات مشاركة فهي الفاعل ضمن أدوار ستة» [2] ‘فهو و كما سبق أن وضحناه فقد «صنف الشخصيات من حيث هي فواعل في ثلاث ثنائيات» [3].

والعلاقات التي تقوم بين هذه العوامل. هي التي تشكل الترسيمة العاملية . الملفت للملاحظة في عمل "غريماس" الدقة في تمييز بين العامل و الممثل، حيث قدم وجها جديدا للشخصية في السرد. هو ما يصطلح عليه بالشخصية المجردة فهي قريبة من مدلول <<الشخصية المعنوية >> في الاقتصاد. فعنده ليس من الضروري أن تكون الشخصية هي شخص واحد، وذلك أن العامل في تصور " غريماس" يمكن أن يكون ممثّلا بممثلين متعددين. كما أنه ليس من الضروري أن يكون شخصا. فقد يكون فكرة كفكرة الدهر، أو التاريخ ، وقد يكون جمادا، أو حيوانا إلخ [4]

و تختلف مصطلحات دراسة الشخصيات عند بعض نقادنا فهي مثلا عند محمد مفتاح نلاحظ أنه : «البطل، الموضوع، المرسل، المرسل إليه، المساعد، العائق» [5]

استبدل كل من الذات و المعارض و ذلك بإعطائها تسميات مختلفة لما قدمه غريماس.

---

[1] -رولان بارت و آخرون، شعرية المسرود، تر :عدنان محمد، منشورات العتبة العامة السورية، دمشق، سوريا ،ط1 ،2010 ،ص 102.

[2] -وهيبة عجيري :تقنيات السرد في الرواية" كتاب الأمير" "لواسيني الأعرج"، مذكرة لنيل درجة الماجستير، تخصص السرديات العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر،2008-2009.

[3] -جويدة حماش، بناء الشخصية في حكايات" عبدو و الجماجم و الحبل "لمصطفى فاسي"، ص76

[4] _

[5] -أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، ، ص387

6-بناء الشخصية في الرواية العربية :

يشكل بناء الشخصية تقنية هامة و وسيلة ضرورية في سبيل تحقيق الروايات العربية أهدافها الجمالية و دلالاتها الإنسانية ،و يبدو أن هذه التقنية على وجه الخصوص يؤدي اكتشافها و تأمل مكوناتها و جوانبها الى تفعيل المنظور النقدي ، ليتمكن من استشراف أفق يسمح برؤية أشمل و أعمق للرواية ،من حيث طبيعة العلاقات بين الشخصيات و أثرها في خلق التوتر و الصراع الدرامي ، وهذا لا يتأتى تجليه إلا في خضم الأحداث ،، و ما تمثله في نسقي الزمان و المكان على وجه العموم.

وفي سبيل تحقيق ذلك تطلّب الأمر النظر في الشخصية الروائية بوصفها وظيفة أو أداة تثري عالم الرواية و ترسم المعالم الانسانية في ذاكرة المتلقي على مدى بعيد ،ومن هنا تكون الشخصية في التحقيق النهائي صورة لامتزاج عالمي المتخيل الروائي و الواقع و تقاربهما ،وهما يحققان الائتلاف و يوفران شروط محاكاة الرواية للحياة ،لتكون قريبة من نبض الواقع و معبرة عن شيء من طموحات الانسان.

يولي النقد الروائي[1] الشخصية أهمية خاصة بوصفها تقنية ضرورية للرواية و السرد القصصي ، و إن بدا ذلك من خلال وجهات النظر و الآراء النقدية المختلفة حول الشخصية الروائية ،فالتقليديون [2] على وجه المثال ،يرون أن الشخصية الروائية بمثابة الكائن الحي ، و ينظرون إلى الحدث الروائي بكونه نتاجا لحركة الشخصية ،و كأنه جنس من التاريخ ،أو ضرب منه ، و يعني ذلك أن الرواية لا تخلو من مجانسة المجتمع أو مطابقته ، و أن الشخصية صورة دقيقة أو قريبة الدقة من حقيقة المجتمع و واقعه ،وهكذا يقابل النقد التقليدي الشخص الحقيقي بالشخصية في الرواية ،و الحدث التاريخي بالحدث الروائي [3]، أما النقد الحداثي[4] ، فيرى أن الخطاب الروائي هو الرحم الدي

[1] – ينظر :عبد الملك مرتاض ،في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ،الكويت ، 1998، ص83 و ما بعدها.

[2] – المرجع نفسه ،ص96-97.

[3] – المرجع نفسه ،ص96.

[4] – المرجع نفسه ،ص92-93.

تنتج الشخصيات و يعقد علاقة متماسكة بين هذين العنصرين ،بحيث يكون التمثل الجمالي و العاطفي للأحياء أساسا لهذه العلاقة .

وخلاصة الأمر أن التقليديين يرون الشخصية الروائية كائنا حيا ، بينما يرى الحداثيون الشخصية كائنا من ورق [1]،بمعنى أنها لا تحيا إلا من خلال اللغة و الكلمات فحسب ،والرأي الأقرب للموضوعية نراه في الاختلاف بين الواقع الفني و والواقع التاريخي ،إذ أن الأول هو شيء خيالي يبدعه الروائي لغاية فنية ، ولكن الصورة المستمدة من الواقع لا تعدو أن تكون كيانا فنيا مكتفيا بذاته ،مادته الأولى مبذولة في الحياة ، ولكنها بعد أن تشكل في الرواية تفقد صلتها المباشرة بالعالم الخارجي ، لتصبح صلة رمز لغوي يعبر عن رؤية أدبية و لا يقرر حقيقة حرفية للواقع.[2]

إن الشخصية عنصر مهم من عناصر بناء الرواية الحديثة , لأنها تصور الواقع من خلال حركتها مع غيرها , ومن خلال نموها التدريجي , إذ تقدم حياة الناس بحيوية وفاعلية , لذلك فإن هذه الشخصية لا بد أن تكون قادرة على الصمود أمام حركة الزمن المستمر فتبدو:((وكأنها تعيش في كل الأزمان على قدم المساواة ودون أن ينال منها الزمن))[3], فجوهر العمل الروائي يقوم على خلق الشخصيات المتخيلة[4], لأن الشخصية الروائية:((لا يمكن فصلها عن العالم الخيالي الذي تنتمي إليه البشر والأشياء , فهي لا يمكن أن توجد في ذهننا ككوكب منعزل بل هي مرتبطة بمجموعة من الكواكب تعيش فينا بكل أبعادها بوساطة هذه المجموعة وحدها))[5], حتى إن بعض الكتّاب عمدوا إلى كتابة روايات تستند إلى الشخصية أكثر من غيرها من عناصر بناء الرواية , حين كان يدفع شخصياته إلى الحركة الدائمة أكثر من دفعها إلى صنع الأحداث , وهو في أغلب هذا يبقيها مقنعة[6].

---

[1] – سعيد بنكراد ،شخصيات النص السردي ،منشورات جامعة المولى إسماعيل ،مكناس ،المغرب ،1994 ،ص102.

[2] –عثمان بدري ،بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ ، ، دار الحداثة للطباعة و النشر ،والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،1986.، ص 9.

[3] – أدوين موير ،بناء الرواية ، ت : إبراهيم الصيرفي , الدار المصرية للتأليف والنشر , القاهرة , 1965م , ص 82.

[4] – ديان فاير , فن كتابة الرواية ، ت : د. عبد الستار جواد , ط1 , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , 1987م , ص 45 .

[5] – بورنوف / أوئيلية عالم الرواية :, ت: نهاد التكرلي , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , 1990م , ص 136.

[6] – أدوين موير بناء الرواية ، ت : إبراهيم الصيرفي , الدار المصرية للتأليف والنشر , القاهرة , 1965م ، ص 22.

إلا أن التصور التقليدي للشخصية , كان يعتمد على رسم الملامح العامة والصفات الشخصية , مما جعله يخلط بين الشخصية الحكائية personnage والشخصية في الواقع العياني , personne الأمر الذي دفع الناقد الفرنسي (ميشال زرافا) إلى التمييز بين الاثنين , فجعل الشخصية الحكائية مجرد علامة فقط على الشخصية الحقيقة[1]. وعلى الرغم من أن النقد الشكلاني , ممثلاً في أبحاث "فلاديمير بروب "على الخصوص , ونقد علم الدلالة المعاصر , ممثلاً في أبحاث "غريماس" قد حاولا معاً تحديد هوية الشخصية في الحكي بشكل عام من خلال مجموع أفعالها , دون صرف النظر عن العلاقة بينها , وبين مجموع الشخصيات الأخرى التي يحتوي عليها النص , فإن هذه الشخصية قابلة لأن تحدد من خلال سماتها ومظهرها الخارجي . ولم تغفل الأبحاث الشكلانية والدلالية هذا الجانب , وإن كنا نلاحظ أنها توسعت في الجانب الأول , أي جانب الوظائف التي تقوم بها الشخصيات في الحكي[2]

..وقد افترض بعض النقاد أن يكون لها طابع ووجه بطريقة محددة في كل ما يقع من أحداث[3], وهذا يعني إمعان النظر في شبكة العلاقة في المكونات السردية , (الشخصية , الحدث , الزمان , المكان) , لأن بناء الشخصية , حسب جرييه , يرتبط ببناء الزمان والمكان والحدث , فبطل الرواية هو: "شخص – personner في الحدود نفسها التي يكون فيها علامة على رؤية ما للشخص "[4]

فضلاً عن أن هوية الشخصية الحكائية ليست ملازمة لذاتها , أي أن حقيقتها لا تتمتع باستقلال كامل داخل النص الحكائي , أولاً لأن بعض الضمائر التي تحيل عليها إنما تحيل في الحقيقة كما يؤكد "بنفيست " على ما هو ضد – الشخصية , أي على ما هو ليس بشخصية محددة , مثال ذلك – ضمير الغائب , فهذا الضمير في نظر " بنفيست " ليس إلا شكلاً لفظياً وظيفته أن يعبر عن اللا شخصية لأن القارئ نفسه يستطيع أن يتدخل برصيده الثقافي وتصوراته القبلية ليقدم صورة مغايرة

[1] – آلان روب جرييه ، نحو رواية جديدة : ت . مصطفى إبراهيم , دار المعارف – مصر , (د . ت), ص 35

[2] – حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، ط1 ،1991، ص 50 .

[3] – آلان روب جرييه ، نحو رواية جديدة ، ت . مصطفى إبراهيم , دار المعارف – مصر , (د . ت) ، ص 35.

[4] – المرجع نفسه ، ص 50.

عما يراه الآخرون عن الشخصية الحكائية[1] . وهذا ما عبر عنه (فليب هامون) عندما رأى بأن الشخصية في الحكي هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص[2], وعندما قال (رولاند بارت) معرفاً الشخصية الحكائية بأنها : نتاج عمل تأليفي , كان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تسند إلى اسم علم يتكرر ظهوره في الحكي . فمفهوم الشخصية الروائية , يختلف باختلاف الاتجاه الروائي الذي يتناول الحديث عنها فهي لدى الواقعيين التقليديين , شخصية حقيقية , لأنها تنطلق من إيمانهم العميق بضرورة محاكاة الواقع الإنساني المحيط بكل ما فيه محاكاة تقوم على المطابقة بين ثنائية السرد / الحكاية , في حين كان ينظر إليها اتجاه آخر على أنها علامة فقط على الشخصية الواقعية , غير أن الأمر يختلف بالقياس إلى الرواية الجديدة التي تنظر إلى الشخصية على أنها كائن من ورق[3], ذلك لأنها شخصية تمتزج في وصفها بالخيال الفني للروائي وبمخزونه الثقافي الذي يسمح له أن يضيف ويحذف في تكوينها وتصويرها بشكل لا يمكن معه أن نعتبر هذه الشخصية مرآة أو صورة لشخصية معينة في الواقع الإنساني , إذ الصفة الإنسانية التي تتولى عملية رسم الواقع الداخلي للشخصيات والذي يمتاز بللا نهائية وتعدد حاجاته غير القابلة للإشباع هي الجانب الأهم في الاهتمام بهذا العنصر الروائي , إذ إن العملية لا تقتصر على حشد مجموعة من الصور الخارجية المشابهة لبني البشر أو تقليص حجم الصراعات الثرّة* وتبسيطها لحصر جانب الصراع بين الخير والشر لتلتزم الشخصية الروائية بأحد هذين الجانبين التزاماً نمطياً ,

فالشخصية الروائية مركب تمتزج فيه كل الصفات الإنسانية , فهي في الوقت الذي تؤدي فيه وظيفتها الاجتماعية في نقل رسالة الكاتب ورؤيته , توفر لأبعاده النفسية مجال التردد والانبعاث فيما يخص الجوانب الأخرى , وهو في عمق صراعه مع الحياة في جانبها الواقعي . فالروائي يتوخى دائماً الاهتمام بعنصر الشخصية بوصفها اللبنة التي تمحورت حولها فكرة بناء العمل الفني بأكمله , فعلى الرغم من أهمية كل عنصر روائي ودوره المهم في عملية البناء الفني أصبحت تركيبة العناصر الأخرى بمثابة ظلال مكملة ومؤطرة للشخصية.

---

[1] – حميد لحميداني ،بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، ط1 ،1991، ، ص 51

[2] – المرجع نفسه ، ص 51.

[3] – رولان بارت ،مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص :, ت . منذر عياش , 1993م , ص 72.

* الثرة :ثرة من السحب أو عيون الماء : غزيرة الماء . 2 – ثرة :شاة أو ناقة غزيرة اللبن.

أما كيفية تقديم الشخصية على مسرح الأحداث في الرواية فهي تكون بأربع طرائق[1]

-1بوساطة نفسها .

-2بوساطة شخصية أخرى.

-3بوساطة راوٍ يكون موضوعه خارج القصة.

-4بوساطة الشخصية نفسها والشخصيات الأخرى والراوي .

وهذه الطرق تمنح الكاتب مرونة في التعبير , وفي اختيار الطريقة المناسبة في التعامل مع الشخصيات .

أما بناء الشخصيات فإنه يكون عبر طريقتين :

1- بناء الملامح الخارجية للشخصية , وذلك حين يلجأ الكاتب إلى رسم شخصياته من الخارج , فيشرح اسمها , وعمرها ومهنتها وعلاقاتها الاجتماعية , فضلاً عن مظهرها الخارجي كالملابس والأسماء والتكوينات الظاهرية وهذه الطريقة لا تهتم بالجوانب الفكرية وما يعتمل داخل أعماق الشخصية , فهذا الرسم الدقيق للشخصية يعطي صورة واضحة ومتكاملة عن شكلها ومظهرها الخارجي , فبعض الروائيين نجده يقتصر على إجمال صفات الشخصية من أجل إعطائها طابع العموم والاستمرارية فيما يتعلق بالرسم الخارجي. [2]

فهذه التفاصيل في رسم الشخصية وعلى الرغم من أنها تصف الشكل الخارجي للشخصية إلا أنها تكشف بصورة أو بأخرى عن فلسفة الشخصية في الحياة وأفكارها .

أما الطريقة الأخرى فهي :

2- بناء الملامح الداخلية : كثيراً ما ينحّي الكاتب نفسه جانباً ليتيح للشخصية أن تعبر عن نفسها وتكشف عن جوهرها بأحاديثها وتصرفاتها الخاصة[3], وذلك بالدخول إلى أعماق الشخصية ومحاولة استقراء ما يعتمل داخلها من أفكار ,

وهنا تبدو الشخصية وكأنها في حوار صامت مع ذاتها أو مع شخصية أخرى غير مرئية يكشف أمامها ما يدور في عقله وما تعتمل به نفسه.

---

[1] – عالم الرواية : ص 158.

[2] – د . محمد يوسف نجم ،فن القصة :, دار بيروت للطباعة والنشر – بيروت 1959 , ص 98

[3] – المرجع نفسه ، ص 98

وهكذا , فمشاهد رسم الملامح الداخلية للشخصيات من شأنها أن تكشف عن أفكار الشخصية ونفسيتها , حيث يبدو الذهن ينطلق من منظور ذاتي وهو منظور الشخصية الداخلي .

7-بناء الشخصية في الرواية الجزائرية:

بما أن الشخصية الروائية هي من صنع واقع خاص هو الواقع الأدبي، فإنها لا تكون مقنعة إذا انتزعت من الحياة العامة ، و وظفت بأبعادها و دلالتها كما هي ، و لكنها تصير مقنعة و فعالة و أدبية عندما تمتد إليها يد المتخيلة فتضيف ما هو ممكن الى ما هو كائن.

ومن هنا تبدا معاناة الروائي في تحديد معالم الشخصية الروائية الي تشبه الشخصية الاجتماعية المرجعية في جوانب ، و تختلف عنها في جوانب أخرى، ولعل أول معلم يصادفنا في تحديد هذه الشخصية هو اسمها و محدداته المعنوية و الدلالية و الرمزية.[1]

يشكل بناء الشخصية تقنية هامة في سبيل تحقيق الرواية الجزائرية و أهدافها الانسانية ،و يبدو أن هذه التقنية على وجه الخصوص يؤدي اكتشافها و تأمل مكوناتها و جوانبها إلى تفعيل المنظور النقدي ،ليتمكن من استشراف أفق تسمح برؤية أشمل وأعمق للرواية من حيث طبيعة العلاقات بين الشخصيات و أثرها في خلق التوتر، والصراع الدرامي الضروري للرواية ،وهدا كله لا يتأتى تجليه إلا في خضم الأحداث ،وما تمثله في نسقي الزمان و المكان ،على وجه العموم ، وهو ما لفت انتباه الباحثين [2]

تشكل الشخصية أحد العناصر الفاعلة و الأساسية في الكتابة الروائية العربية عامة و الجزائرية خاصة ، على الرغم من وجود تصورات و مفاهيم نظرية تتباين في تحديدها للمصطلح ، إذ تحيل في جانب منها على أن الشخصية مفهوم ثانوي يخضع لمفهوم الفعل و هي نظرة الكلاسيكيين الجدد نفسها ،حيث لم يتجاوزوا حدود الشعرية الأرسطية التي لا ترى في الشخصية مجرد اسم قائم بالفعل[3]

---

1 -ينظر : مقال :الشخصية في الرواية الجزائرية (المعنى و الوظيفة)،د/عمار بن زايد ،كلية الاداب و اللغات –جامعة الجزائر2 ، مجلة حوليات الجزائر ،العدد21 ،جوان 2012 ، ص 333-334.

2 –

3 -التحليل البنيوي للسرد ، رولان بارث ، تر : حسن بحراوي ،بشير القمري ، عبد الحميد عقار أ اتحاد كتاب المغرب، –العدد8-9 ،1988، ص18.

أما في القرن 19 فقد أصبحت الشخصية عنصرا مهيمنا ضمن النص الروائي و كائنا مكتمل البناء غير خاضع لصيرورة الحدث[1] وهذه الاستقلالية المعلن عنها جعلت الحدث يبنى أساسا لإضاءة الشخصية من مختلف جوانبها.

وانطلاقا من موقع الشخصية داخل النص السردي ينهض التحليل البنيوي بإجراء منهجي يتعامل مع النص كبنية تتكون من بنيات متداخلة ،تؤسس نظاما من العلاقات تبرز الشخصية من خلالها كمشارك أو عامل في مجموعة من المتتاليات السردية.[2]

وضمن السياق نفسه يرى فيليب هامون ، أنه عوض أن تكون الشخصية مقولة بسيكولوجية تحيل على كائن حي يمكن التأكد من وجوده في الواقع ، و بدلا من أن تكون مقولة مؤنسة ترتبط بالوظيفة الأدبية فقط فإن الشخصية على العكس من ذلك ، علامة ينسحب عليها ما ينسحب على العلامة اللغوية من نظم و قوانين. إنها علامة فارغة أي بياض دلالي لا قيمة لها إلا من خلال انتظامها داخل نسق محدد، إنها كائنات من ورق على حد تعبير بارث.[3]

و يشير الدكتور عمار بن زايد بعد دراسته لنماذج مختلفة من الروايات الجزائرية أن أغلب نقاد الرواية الجزائرية قد قصروا في هذا المجال أيما تقصير ، لأنهم وجهوا كل اهتماماتهم تقريبا لمعالجة الجوانب الفكرية و الاديولوجية في العملية السردة ، و أغفلوا عناصر لها أهميتها في البناء الروائي ، و منها معاني و وظائف أسماء الشخصيات الروائية ، و احسب أن الاهتمام بمثل هذه العناصر المفصلية نقديا ستمكن المبدعين من تطوير امكاناتهم الفنية.[4]

---

[1] –المرجع السابق ، نفس الصفحة.

[2] نفس المرجع ، ص 19.

[3] –فيليب هامون سيميولوجيا الشخصيات الروائية ، تر سعيد بنكراد ،مرجع سابق ، ص80.

[4] – ينظر : مقال :الشخصية في الرواية الجزائرية (المعنى و الوظيفة)،د/عمار بن زايد ،كلية الاداب و اللغات –مرجع سابق،ص 347-346.

ملخص الرواية:

تحكي الرواية "الأسود يليق بكِ" قصة حب بين فتاة جزائرية معلمة هي هالة الوافي (اسم البطلة) يملؤها التحدي والكبرياء في السابعة والعشرين من عمرها ، وبين رجل أعمال متربع على امبراطورية من الثراء يملؤه الغرور ويقيم في البرازيل ويدير سلسلة من المطاعم في مختلف أنحاء العالم .رآها تتكلم على شاشة التلفزيون في مقابلة تلفزيونية، فشدته جرأتها وقوتها وشجاعتها وحضورها، وقرر أن هذه الفتاة التي شدته وشغلته ستكون له، فهو لم يعتد الخسارة بل خلق ليربح، لذلك يحاول أن يتابعها ويلتقيها ويحاول إبهارها وخلق أجواء سحرية يغريها بها ،علّها تكون أسيرة له كما استطاعت أن تأسره، تقول أحلام : "لفرط انخطافه بها، ما سمع نبضات قلبه الثلاث التي تسبق رفع الستار عن مسرح الحب، معلنة دخول تلك الغريبة إلى حياته....."

رآها لأول مرة بفستان أسود أنيق جذاب وأحبها به.. و لم يكن سواده حداداً لأنها تؤمن أن :" الحداد ليس في ما نرتديه بل في ما نراه"...وكان يصرّ عليها في لقاءاتهم بعد ذلك أن ترتدي اللون الاسود لأنه يليق بها كما كان يردد في كل لقاء لهما...وليس لتبدو نجمة فهو يراها أكثر من ذلك بكثير: "لم تكن نجمة. كانت كائنا ضوئياً، ليست في حاجة إلى التبرج كي تكون أنثى، يكفي أن تتكلم."

ورغم كل ثراه وجاذبيته وكل محاولات الابهار يفترقان دون أن يعرف احدهما السبب، تبتعد عنه وتتركه فقيرا بحبها :" لقد أفقره بعدها. لكنه ليس نادماً على ما وهبها خلال سنتين من دوار اللحظات الشاهقة، وجنون المواعيد المبهرة. حلق بها حيث لن تصل قدماها يوماً. فقد وهبها من كنوز الذكريات، ما لم تعشه الاميرات، ولا ملايين النساء اللائي جئن العالم وسيغادرنه من دون أن يختبرن ما بقدرة رجل عاشق أن يفعل".....فهي امرأة آتية من جبال الأوراس مليئة بالكبرياء والكرامة والتحدي...وهذه الصفات من شأنها ان تلخص تاريخ حياتها وتقرر منحاها بعد ذلك...منذ دخولها عالم الفن والموسيقا دخلت متحدية للموت وللإرهابيين الذين لم تكترث لتهديدهم، كي تنازل القتلة بالغناء في الحفل الذي نظمه بعض المطربين في الذكرى الاولى لاغتيال والدها، فشاركت بأغنية والدها الأحب إلى قلبه، لأنها إن واجهتهم بالدموع سيكونون قد قتلوها أيضاً...واصبحت بعد ذلك مضطرة للمغادرة بإصرار من والدتها لتهرب إلى سوريا من الارهابيين واقاربها من بلدتها مروانة في الاوراس المتشددة التي لا تتهاون مع الشرف:" في نوبة من نوبات

العفة، تم إلقاء القبض ذات مرة في العاصمة على اربعين شابا وصبية معظمهم من الجامعيين، وأودعوا السجن فيما كان الارهابيون يغادرونه بالمئات مستفيدين من قانون العفو، كان زمنا من الأسلم فيه أن تكون قاتلا على أن تكون عاشقاً" ..فقد عانت الجزائر من ما سمي بعشرية الدم أي سنوات الارهاب العشر وحل بالناس الغبن والظلم ...

كانت العلاقة بينهما يحكمها التحدي هو بماله وسلطته وصبره وغروره " في كل ما يقوم به يدري أن لا احد سيأتي بمثله ..في كل قصة حب هو لا ينازل من سبقه أو من سيليه مثله لا ينازل العشاق. ينازل العشق نفسه..". وهي برهافة إحساسها ورقة قلبها وكبرياءها وكرامتها وقضيتها...هي شجاعة ومكابرة ولها قضية أما هو فقد أفقدته غربته في البرازيل قضيته، وكان رجل أعمال كبير لا يتوقف عن الربح وزيادة ثروته على مدى ربع قرن في كل العالم...لكنه لم يستطع رغم ذلك أن يمتلكها، لأن الكبرياء شيمتها:" لفرط ما رافقت جدها على مدى سنوات إلى ذلك الجبل، اعتادت أن ترى العالم بساطاً تحتها. لم تكن نظرة متعالية على العالم، لكن تعلمت وهي على أعلى منصة للطبيعة، ألا تقبل أن يطل عليها أحد من فوق.. هكذا تحكم جبل الاوراس في قدرها.."

وفي روايتها "الاسود يليق بكِ" تأتي أحلام مستغانمي على ذكر أحداث حماة المعروفة والتي حدثت فعلا في الثمانينات، عانى منها السوريون كثيراً حيث تقول:"لقد عاشت أمها الفاجعة نفسها في سنة 1982 يوم غادرت وهي صبية مع والدتها وإخوتها حماه، لتقيم لدى أخوالها في حلب، ما استطاعوا العيش في بيت ذبح فيه والدهم، وهم مختبئون تحت الاسرّة. سمعوا صوته وهو يستجدي قتلته، ثم شهقة موته وصوت ارتطام جسده بالارض، عندما غادروا مخابئهم بعد وقت، كان أرضا وسط بركة دم، رأسه شبه مفصول عن جسده، ولحيته مخضبة بدمه. كانت لحيته هي شبهته، فقد دخل الجيش إلى حماة لينظفها من الاسلاميين، فمحاها من الوجود....."

لتتشابه وتتشابك الاحداث بعد ذلك بين الرواية وبين الواقع نفسه، فوالدة البطلة هالة في الرواية حين تصر على خروجها من الجزائر كانت تريد حمايتها من موت ينتظرها ":ليس من الجيش الذي يقتل الابرياء بشبهة إسلامهم. بل من الارهابيين الذين يقتلون الناس بذريعة أنهم أقل إسلاما مما يجب ...".

وجع الوطن وجراحه لا يغيب عنها في هذه الرواية:... عمة هالة بزيارتها لها ولأمها توقظ الكثير من المواجع وتعيدها للأسئلة " هل الأهم إنقاذ الوطن أم تطبيق العدالة؟؟؟ فبعد واجب التذكر صار مطلوبا النسيان، لأن القاتل جزائري وليس فرنسيا...لكن أمها ليست جاهزة للغفران ..فهي لم تغفر لمن قتل أباها قبل ثلاثين سنة في حماة، فكيف تغفر لمن أخذوا منها ابنها وزوجها قبل عامين . رفضت قبول الدية التي قدمتها الدولة لأهالي ضحايا الارهاب. كيف تقبل دية عن جرائم، هي بحسب قانون العفو والوئام الوطني لم تحدث، ويسقط عن مرتكبيها حق الملاحقة، مهما كانت فظاعتها. فأكثر من جنون الاجرام، يطالك الوطن الآن بجنون الغفران."

والوجع الجديد ينسي الوجع الذي قبله، كانت أمها تجد في هم العراق ما ينسيها همها، فجل وقتها تقضيه أمام الفضائيات الاخبارية لمتابعة مسلسل الغزو الاميركي وسقوط بغداد ..(وبذلك تحدد الروائية زمن الرواية). فبطلة الرواية تذكر ان أمها دعتها على عجل لمشاهدة فتاة تعرفها(جاءت الروائية على ذكرها كشخصية ثانوية "هدى" مرتين فقط مع شخصيتن ثانويتين)..وكانت تتحدث في تقرير لها على قناة الجزيرة الاخبارية عن سجن ابو غريب، وفضيحة تعذيب الجيش الاميركي للأسرى العراقيين .

في الرواية يختلط الهم الشخصي بالهم العام، فهالة صاحبة قضية وكانت ترى في قصة الحب فرصة للحياة وفرصة لتنأى بنفسها عن الهموم السياسية اليومية، هي تقبل بوهم الحب على عدمه، ولذلك قبل أن تقرر نسيان الحبيب كانت تنتظر ان يخرج من صمته لتفهم سبب فراقهما، حتى فقدت الرغبة في البحث عن تفسير لذلك" تدريجياً ما عاد لها رغبة في البحث عن تفسير لصمته. لا أحد يبحث عن مبرر لصمت الموتى .الموتى يموتون ولهذا يصمتون. وهو في كل يوم لا يهاتفها فيه يموت أكثر. مع كل نشرة أخبار تتوهم أنه أحد الذين يسقطون في العراق أفواجاً ضحايا الموت العبثي. كلما فكرت في موت الآخرين صغر موته، وكلما ضجت الانباء بأنين الابرياء احتقرت غطرسة صمته". لتكون قناعتها بالنهاية أن فراقهما حقيقة يجب أن تتقبلها كما هي ولو كانت بدون سبب واضح :"عندما يفترق اثنان لا يكون آخر شجار بينهما هو سبب الفراق. الحقيقة يكتشفانها لا حقاً بين الحطام، فالزلزال لا يدمر إلا القلوب المتصدعة الجدران والآيلة للانهيار..."

تكتب احلام روايتها على إيقاع موسيقي وشعري...فعباراتها تبدو كأنها مقاطع شعرية...وموسيقاها حاضرة بكل أشكالها وبتأثير عال. الموسيقا مرشدها الروحي ومخلصها

وغذاؤها...حتى انها عنونت أحد مقاطع الرواية بمقولة لنيتشه ":الموسيقى ألغت احتمال أن تكون الحياة غلطة ."

من الموسيقى استمدت شجاعتها لتلبي دعوة الحب وتفتح قلبها وترقص للحياة، وعلى أنغام الدانوب الازرق رقصت أجمل رقصات الحب معه، والحان رقصة المولوية أبكتها يوم حضرت حفلة لهم...فترى بتلك الرقصة ما يترجم حزنها وهي تتعافى من الحب، وكأن ألمها قربها لله كما تقرب الحركة الدائرية السريعة الراقص من الله عندما يرتفع عن الارض، تاركاً كل شيء تحت أقدامه. فليس ما هو أقدر من الموسيقا على ترجمة الاحاسيس والدخول للأعماق.

كتبت على غلاف الرواية : "ما من قصة حب إلا وتبدأ بحركة موسيقية، قائد الاوركسترا فيها ليس قلبك، إنما القدر الذي يخفي عنك عصاه. بها يقودك نحو سلم موسيقي لا درج له، ما دمت لا تمتلك من سمفونية العمر لا مفتاح صول.. ولا القفلة الموسيقية. الموسيقى لا تمهلك، إنها تمضي بك سراعا كما الحياة، جدولا طرباً، أو شلالاً هادراً يلقي بك إلى المصب. تدور بك كفالس محموم، على إيقاعه تبدأ قصص الحب.. وتنتهي. حاذر أن تغادر حلبة الرقص كي لا تغادرك الحياة. لا تكترث لنغمات التي تتساقط من صولفيج حياتك، فما هي إلا نوتات ."..

وبتشويق أدبي لافت كانت تنتقل من جزء لآخر ومن حركة إلى أخرى ...فالرواية اربعة أجزاء أو حركات، وكانها نوتة مضبوطة ...لكل جزء عنوان لا تترك بينها فراغات بيضاء، فهي تريد ان تقول الكثير، وكل ما يدور في عقلها من أفكار حول هذا العالم العربي المتخبط.. لا تريد ان تترك بياضاً فهي لا تحب الاسرار، ولا تحب الغموض.. ليس لديها أسرار وليس لديها ما تخبئه :"على عكسه، لم يكن في حياتها سر لتحميه، أو مكسب لتخاف عليه. ما تخافه هو أن يخلط بعد الآن بينها وبين إناث الشهوة، وصائدات الثروة. أن يكون أساء الظن بها مذ رآها على المسرح تحتضن تلك الباقة الحمراء وتتنازل عن باقته..... ..."

بدأت الكاتبة من النهاية و كأنها تقدم فيلماً سينمائيا بطريقة الخطف خلفاً، فالعاشقين منفصلين، تصفه قائلة :"كبيانو أنيق مغلق على موسيقاه، منغلق على سره لن يعترف حتى لنفسه بأنه خسرها، سيدعي أنها من خسرته".. .، وبلغة أدبية جميلة وعبارات دقيقة مفعمة بالحكمة والفلسفة تأسر القارئ :"كما يأكل القط صغاره، وتأكل الثورة أبناءها، يأكل الحب عشاقه". وأحيانا نضطر لقراءة الجملة أكثر من مرة للتأمل بها....:"أو ليست الحياة أنثى، في كل ما تعطيك تسلبك

ما هو أغلى"....أو عندما تقول في الصفحة 289:"كل تذكرة سفر هي ورقة يانصيب، تشتريها ولا تدري ماذا باعك القدر. رقم الرحلة..رقم البوابة..رقم مقعدك..تاريخ سفرك...ماهي إلا أرقام تلعب فيها المصادفة بأقدارك يمكن لرحلة لم تحسب لها حسابا أن تغير حياتك أو تودي بها، أن تفتح لك الابواب أو توصدها، أن تعود منها غانما أو مفلسا عاشقا أو مفارقا ...."..وتبقى الذكريات الكنز الحقيقي رغم مرارتها، فهي امرأة مسكونة بالذكريات وهذا بالنسبة لها ثراء حقيقي:" أثرى النساء ليست التي تنام متوسدة ممتلكاتها، بل من توسد ذكرياتها"، فالنسيان صعب :" كيف لامرأة أن تنسى رجلا آسرا ومدمرا إلى هذا الحد"...ولكن الاصعب ان تكون امرأة بلا ذكريات...وعليها فقط أن تتعافى :" لقد غادرته كبيرة" وفي هذا أيضا عزاء لها ..كانت ماتزال تمتلك الكبرياء والشرف: "فهي "من حيث جاءت، تولد النساء جبالا. .أما الرجال، فيولدون مجرد رجال.."....وكان عليها ان تستجيب للدعوة التي جاءتها من صديق جزائري لتحيي حفلا في العراق، فبقبولها تعود للحياة والسعادة والنجاح، مستفيدة من الدرس الاوحد الذي علمها إياه وهو:" :" الاخلاص للحياة فقط...."

وعلى المسرح عندما أطلت من جديد لجمهورها بثوب لازوردي وليس أسودا تقصدت إرسال رسالة له وهو يراها أنها تعافت منه و لم تعد أسيرة له ولحبه، لأنها كانت تعرف في قرارة نفسها ": وهو يمجد سوادها، كان يريد استعبادها"، لتكتشف بعد ذلك :"ان السعادة أن تملك مشروعا. أما العافية فهي أن تضحك من القلب أخيراً.."..وكان يخطر في بالها انه : "ربما هو كان يفضل لو خانته مع رجل على أن تخونه مع النجاح.".

وبصوتها تحررت من ألمها وحبها عندما اطلت على مسرحها في العراق تغني بحرية للعراق الموجوع، وللناس جميعا عداه. ليس ثوبها بل صوتها هو من يأخذ بالثأر، من ذلك الحفل الذي أجبرها فيه يوما على ألا تغني لسواه"..ومجرد ان اطلت على المسرح اختفى طيفه من حياتها، وكانت حرة بثوبها وبصوتها :" صوتها الليلة يغني لحريتها. يصدح احتفاء بها، صوتها الليلة لا يحب سواها. لأول مرة تقع في حب نفسها"...وبعد ان تحررت وعادت للحياة والنجاح والسعادة والعافية واكتشاف الحقيقة التي لا يمكن أن تغيبها او تستسلم لنوتة فلتت أو شذت ..حقيقة ان الحب والموسيقا كينونة

أساسية لوجودنا، تنهي روايتها:

"أيتها الحياة،

دعي كمنجاتك تطيل عزفها.. وهاتي يدك..

لمثل هذا الحزن الباذخ بهجة.. راقصيني..."..

تصنيف الشخصيات حسب ورودها في الرواية :

-الشخصيات الرئيسية :

-هالة الوافي :الشخصية الرئيسية و المركزية في الرواية و المحرك للأحداث ، صاحبة الشخصية القوية التي تصارع لأجل تحرر المرأة من الظلم.

-طلال هاشم :يمثل رجل الأعمال الطموح و الناجح ،المتلسط و الذي لا هم له سوى مصالحه.

-الشخصيات الثانوية:

-الأم: تمثل دور الأم التي تحن و تعطف على الابنة هالة و التي تحاول استيعابها و فهمها و محاولة احتوائها و المحافظة عليها من الإرهابيين.

-نجلاء :تمثل دور الأخت و الصديعة الأقرب إلى هالة ،و التي ترافقها و تساعدها في كل ما تحتاجه.

-علاء :هو الأخ الذي اغتيل والذي عانت هالة من فقدانه مبكرا.

-مصطفى :هو الزوج المثالي الذي كانت هالة تتمناه و الوحيد الذي كان من الممكن أن تسعد معه.

-الجد : يمثل شيخ مروانة و هو أحد ابطال الثورة الجزائرية المجيدة .
الشخصيات الثانوية كانت أكثر صدقا وكانت قصصهم أكثر واقعية وعلاقاتهم بالقارئ أجمل فعلاء شقيقها ونجلاء ابنة خالتها هدى الصحفية والنذير ووالدها كانوا مقنعين أكثر ،وقد سردت الراوية ما تعلق بهم من أحداث بنجاح وبدون تناقض تحدثت من خلالهم عن الإرهاب في جزائر التسعينات والتصفيات الجسدية دون ذنب باسم الدين وعن أحداث 1982 في حماة سوريا وأحداث العراق وعن الهجرة السرية من خلال حكاية النذير الذي يموتُ غرقاً بأحلامه بالعيش الكريم في أوروبا.

-بناء الشخصيات في رواية الأسود يليق بك :

من خلال عرض المفاهيم السابقة حول الشخصية الروائية و دورها في بناء شكل الرواية عموما ،حان الآن دور المقاربات و الاجراءات التحليلية التي تمد المفاهيم النظرية بالتدليل و التصديق على صحتها ، بيد أن ذلك أدى في كثير من الأحيان الى التقصير في الدراسات لاعتماد أصحابها على جانب معين من الشخصية كما يروها ،لأن الشخصية تكون حاصلة من جماع ما يرد لها في القصة ،أي من تجميع الملامح الواسمة المميزة بناء يقيمه القارئ أو الدارس تدريجيا ، فهي أشبه بشكل فارغ تملؤه المسانيد (المحمولات)أفعالا كانت أم تصرفات أم أقوالا . والشخصية عموما تكتمل باكتمال الرواية من خلال سياقات مختلفة أثناء القراءة أو الدراسة. كالسياق الخارجي الذي تكتسبه الشخصية من المحيط اعتمادا على التاريخ أو أحداث أخرى ،والسياق الداخلي الذي يتحدد برسم الكاتب لملامح هذه الشخصية داخليا و خارجيا .

ولما كانت الشخصية بهذا التركيب المترابط و المتكامل من حلقات متواصلة ، فإنها (تعطي الخطاب الروائي قوامه الذي يسوغ تسميته بالرواية ،ولا نجد هنا مجالا للحديث عن أنواع الشخصيات ومستوياتها و علائقها المتداخلة و طرائق تصويرها داخليا أو خارجيا فهي كثيرة و متنوعة).

تتعدد طرائق تقديم الشخصيات من طرف الكتاب ،ولذلك نجد أن لكل كاتب طريقته في تقديم شخصيات روايته ، والتي من خلال بنائها على شكل معين يستطيع أن ينير جوانب متعددة في وظيفتها أو دورها ،(ويؤدي هذا الاختلاف في بناء الشخصيات الى تعدد أصنافها ،فبالاستناد الى خاصية الثبات و التغير يمكن توزيع الشخصيات الى سكونية و إلى شخصيات دينامية تمتاز بالتحولات المفاجئة ،كما أن النظر إلى الدور الذي تقوم به في السرد يجعلها أما شخصيات رئيسية أو شخصيات ثانوية).

-تقنيات تقديم الشخصيات في رواية"الأسود يليق بك":

-تقنية تقديم الشخصيات عن طريق الوصف الخارجي :

هي مجموعة الصفات و السمات الخارجية التي تتصف بها الشخصية ،سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب (الراوي) ،أو احدي الشخصيات ،أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها auto discriptionأو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها أو تصرفاتها .

إن هذا الوصف المورفولوجي (الخارجي) يتعلق أساسا بالرواية القديمة و خاصة الواقعية إذ (تعامل الشخصية على أساس أنها كائن حي له وجود فيزيقي فتوصف ملامحها و قامتها و صوتها وملابسها ...)[1]، وتتضمن هذه الأوصاف شكل الوجه ،لون العينان ،إلى كل التفاصيل الخارجية الأخرى .

ونجد في هذه الرواية أن الروائية لم تولي أهمية كبيرة للوصف الخارجي بكثرة ، بقدر ما كانت تهتم بالعلاقات القائمة بين شخصياتها . وحين نبحث عن الأوصاف الخارجية للشخصية الرئيسية هالة نجدها تقول عنها :

-هالة فتاة صغيرة السن :

" كانت أصغر من أن تعي بؤس امرأة تواجه أرذل العمر دون ذكريات جميلة. "[2]

"كيف لفتاة في السابعة والعشرين من العمر ، أن تتصور زمنا مستقبليا يكون فيه جليسها ماضيها ..."[3]

تصور أحلام مستغانمي البطلة و جمالها بالعبارات التالية :

-رواية الأسود يليق بك ، احلام مستغانمي ،صدرت عن نوفل ،دمغة الناشر هاشيت انطوان ،بيروت ،لبنان ، ط 7 ،2013

[1]،ص85. -

[2]-المصدر نفسه ، ص 88.

[3]-المصدر نفسه ، ص 91.

- " يذكر طلتها تلك في جمالها البكر كانت تكمن فتنتها . لم تكن تشبه أحدا في زمن ماعادت فيه النجوم تتكون في السماء ، بل في عيادات التجميل ".

-" لم تكن نجمة كانت كائنا ضوئيا، ليست في حاجة إلى التبرج كي تكون أنثى .يكفي أن تتكلم "[1].

- "تتفتح حينا كوردة مائية "

- كما كانت البطلة تتميز بأنها دائمة الظهور بالثوب الأسود :

- "لم تظهري يوما إلا بثوبك الأسود ،إلى متى سترتدين الحداد"[2].

- قصيرة القامة :

" ليست طويلة القامة كما كانت تبدو.. وهذه أول مرة يراها بمعطف أسود ." [3]

ذات صوت جميل :

-بدأت صباحها بملعة عسل دافئ .لابد ألا يكون لها من شاغل إلا صوتها ...

، أبهذا الصوت نفسه كانت تشرح لساعات طويلة قواعد النحو و اللغة وتلقن التلاميذ المحفوظات ..."[4]

- ذات شعر جميل :

"...يزينه شعرها المنسدل على كتفيها "[5]

---

[1]- رواية الأسود يليق بك ، احلام مستغانمي ،صدرت عن نوفل ،دمغة الناشر هاشيت انطوان ،بيروت ،لبنان ، ط 7 ،2013 ،ص 175.

[2]-المصدر نفسه ،ص 255.

[3]-المصدر نفسه ، ص 256.

[4]-المصدر نفسه ، ص 286.

[5]-المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

-"جددت حمرتها و سرحت شعرها على جنب "[1]

"...و النجمة التي تجلس بجواره في السيارة بكعب عالي ، و شعر مبعثر على كتفيها ..."

- تصف الروائية أيضا طريقة كلامها :
- " هو يفضل كلامها ، لو أنها كانت تغني يوم رآها لأول مرة على التلفزيون لربما غير القناة ، ما أسره هو هذا العنفوان ، لعله سر شغف الناس بها أينما حلت "[2] ، و هذا الأمر إن دل على شيء إنما يدل على أن لهجتها قد أثرت في مسامعه و أعجب بها .

من خلال هذا الرسم لشخصية هالة ندرك ملامحها و كذلك نبرة صوتها التي كانت تحافظ عليها و تحميها ، و هو ما جعل طلال يعجب بها أو بالأحرى هو ما شده إليها ، ك\لك نجد الكاتبة تصف شعرها في عدة مواضع من الرواية ، وكانت هالة تبدو شديدة الاهتمام بمظهرها بحكم أنها فنانة و كثيرا ما تكون لها حفلات .فمن خلال الاستشهاد يتبين لنا جمال هالة ، على ما حبيت به من شعر جميل و فكانت مرة تسدله على كتفيها و مرة تسرحه على جنب و مرة تتركه مبعثر على كتفيها .

-طلال :رجل خمسيني أنيق المظهر شعره لم يقربه نظراته مهذبة وهو رجل أعمال ناجح :
"رجل خمسيني بابتسامته على مشارف الصيف ،وبكآبة راقية لم يرى لها سببا ، و بشعر لم يقربه الشيب بفضل الصبغة ...لاحقا ستعرف أن رجلا يصبغ شعره يخفي حتما أمرا ما رجل مهذب النظرات مهذب النوايا ، يقبل يدها بأرستقراطية عاطفية كمن يضع مسافة بينه وبين عامة الرجال ..."[3]

- رفع سقف رجولته بانحنائته عند لقائه بها .

[1]- رواية الأسود يليق بك ، احلام مستغانمي ،صدرت عن نوفل ،دمغة الناشر هاشيت انطوان ،بيروت ،لبنان ، ط 7 ،2013 ،ص 76

[2]-المصدر نفسه ، ص 88.

[3]-المصدر نفسه ، ص 90.

--نبرة صوته فيها تهكم ذكي لا يخلو من المرارة : "كان في نبرته تهكم ذكي لا يخلو من المرارة ..."[1].

- لم يكن جميل الشكل :

"وما حاجة الأثرياء للوسامة ، إنهم يبدون دائما أجمل مما هم ،إنهم جميلون بقدر ما يملكون"[2]

-رجل يملك كل صفات الرجولة "...لاعتقاده أن عليه أن يحمي صورته كرجل كامل ..."[3]

بالإضافة إلى تلك الصفات التي يتميز بها طلال إلا أنه ذكي و يمتلك ذاكرة قوية فهو يذكر كل التفاصيل التي تتعلق بهالة ، وكثيرا ما كان يتكلم بيديه ، فمثلا بعض الحركات يفعلها تدل على أشياء يريد قولها.

-علاء :وسيم وحسن الخلق .

"...غير أن لعنة علاء كانت بالذات في وسامته و حسن خلقه .."[4]

[5]

-الجد :عاش متصوفا على طريقته لم يستهلك يوما بذلات و لا ربطات عنق و لا أحذية جديدة . عاش حياته ناصع البياض من برنسه الأبيض إلى كتفه الأبيض ، كان يبدو بمقامته الفارعة و بعمامته البيضاء قريبا من السماء ، و في وصفها له تقول الروائية :"...فحتى شارباه المضفوران إلى أعلى لم يطاولهما الشيب ." [6]

-كانت نبرة صوته حادة

" ...غناء كأنه نواح ، يفضي به إلى التجلي نشوة كلما عبر صوته الوديان إلى الجبال الأخرى ، لا يسعد إلا عندما يعود له رجع الصدى ، وكأن أحدا يرد عليه من الجبل الآخر ."[1]

---

[1]-المصدر نفسه ، ص 92.

[2]- رواية الأسود يليق بك ، احلام مستغانمي ،صدرت عن نوفل ،دمغة الناشر هاشيت انطوان ،بيروت ،لبنان ، ط 7 ،2013 ،ص122.

[3]-المصدر نفسه ، ص 123.

[4]-المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

[5]-المصدر نفسه ، ص 199.

[6]-المصدر نفسه ، ص 201

كان هو الآخر يهتم بصوته فكان عندهم من فقد صوته فقد رجولته .

-قادر :هذا الشخص الذي كانت ستتزوجه وصفته بأنه إيقاعا خاطئا لم يكن سيء الصوت ،كان سيء الإيقاع وهذا أكثر ما يزعجها ،كان نشازا مع موسيقاها الداخلية ، ذلك لأنه لا يملك أذنا لسماعها ، كان مناقضا لطباع هالة .

-تقنية المونولوج الداخلي:

هذا البناء أساسا يرتكز على امور غير مباشرة، فالبناء الداخلي لا يكون عن طريق الوصف الذي يكون أقرب للناحية الخارجية ،وإنما يتعلق بالنفس و أحوالها الداخلية :سلوكات و اعتقادات و طبائع ، ويتم رصدها عن طريق بيانات أخرى :كالحوار مثلا ، أو عن طريق الاستنباط أي السياق اللاحق الذي يجب على القارئ (الناقد)أن يلاحظه أثناء الخروج من هذه القراءة (التحليل)

إن التعرف على هذه الملامح يساعدنا على ما تريده الروائية من ذكر مثل هذه الملامح ،وخاصة التركيز على واحدة أو أكثر منها في الرواية.

نبدأ هنا بملامح من التناقض الذي يعتور الشخصيات بدء بهالة مرورا بطلال و انتهاء بأمها: و من هذا القبيل نورد المقاطع التالية التي ذكرتها احلام مستغانمي عن شخصية هالة الوافي :

نلاحظ أن الكاتبة قد وفقت في الوصف الخارجي لهذه الشخصية بحيث ذكرت كل ما قد يتعلق بها لدرجة ان القارئ يستطيع تخيلها ، لكن إذا ما تعمقنا في الأوصاف الداخلية نجدها تترك بعض الالتباس إزاء ملامحها بحيث أنها امتلأت بالكثير من التناقضات :

في شخصية هالة نجد بعض التناقض إذ انها كانت تتحدث عن الشرف و حفظ الكرامة فهي تدري أن الشرف عند أهلها و في بيئتها يساوي كل شيء ، وأن أمها كانت تريد منها أن تحافظ على كرامتها و شرفها و شرف العائلة ، لكن بعد ذلك نجد تعلقها بطلال و حبها الشديد له مما جعلها لا ترفض له طلبا حتى أنها قبلت بالعيش معه في بيته و الخروج معه ، و هذا الأمر الذي

[1]-المصدر نفسه ، ص 206.

أخفته عن أمها وحتى عن صديقتها المقربة مما يدل على أن هذا الأمر شيء غير مقبول و غير أخلاقي ، مثل اعتبارها لسفر الى باريس أنها تتنفس الحرية .

فالمغنية البطلة العاشقة التي خرجت من الجزائر بعد الحروب و الإقتتال بين فئات الشعب وبعد فقدانها لأعز اثنين هما والدها و أخوها ،حاملة معها كبريائها المتأصل الذي لا تقبل المساومة عليه ، من جهة أخرى فقد كانت سلبية و اندفاعية إلى حد قبول اللقاء بحبيبها متى شاء وفي أي بلد يشاء بما يلائم أعماله

ونجدها أيضا تعترض على بعض تصرفات طلال و تغضب منه لكنها تعود إليه بمجرد أن يتصل بها هذا الأمر الذي يدل على تناقض أفكارها مع مشاعرها .

وإذا غضب منها يقاطعها شهرين وأكثر ثم يقرر الإتصال بها ودعوتها إلى لقاء في فيينا لبضعة أيام، فتحزم أمتعتها على وجه السرعة وتغادر ! أليس هذا تناقض مع كبريائها؟

وفي نهاية الرواية تقول الكاتبة انها خلعت رداءها الأسود الذي طالما امتدحه حبيبها وقال لها:
''الأسود يليق بك'' وارتدت لون اللازورد استفزازا له وثأرا لكرامتها منه:
"أرادا أن تثأر لكرامتها لحظة تقع عيناه عليها و هي في ثوبها اللازوردي . لون اختارته أمها ليبعد العين عنها لفرط بهائها."[1]
ثم تكمل الكاتبة فتقول إن الانتقام لم يعد يعنيها لأنه يسمح لمن نريد الثأر منه أن نبقى أشقياء به

"...ماعاد الثأر يعنيها ،فالهوس بالانتقام ،يعني أن نثأر منه بمواصلة ابقائنا أشقياء "[2]
من جهة أخرى، يستفز في القارئ ربما فخر الكاتبة ببطلة الرواية واصفة إياها على أنها إلى جانب مزاياها الأنثوية تحمل مزايا رجولية وهذا سر جمالها. فتصفها في نهاية الرواية قائلة:
هي اليوم امرأة حرة كما هم ''الشاوية''[3]

[1] – أحلام مستغانمي ، الأسود يليق بك ، ص 328
[2] –المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

ليست المرأة الحرة كالرجال الأحرار وإنما كالنساء الأحرار وهنّ كثر، وإحداهن جميلة بوحيرد وغيرها من النساء الكثيرات. فلا داعي لوصف قوة امرأة بتشبيهها بالرجال، لأن القوة والحرية ليست حكرا على الرجل وليس الرجال مقياسا للقوة والحرية .

هالة الوافي هي الشخصية البارزة و الطاغية في أحداث الرواية ، و المؤثرة فيها و الفاعلة الرئيسي المحرك للأحداث ،وقد تم البناء الداخلي لهذه الشخصية على حب الانتقام وذلك عن طريق الغناء و الشهرة و المال كما نجدها تتمتع بالذكاء و الغيرة و التسامح.

أما بالنسبة للشخصية الثانية البارزة في هذه الرواية نجد شخصية طلال هاشم: و قد بنت الروائية هذه الشخصية على مبدأ الغيرة و الذكاء أيضا ،كما نجدها تمتاز بالتكبر ، سعة الأفق و الطموح الكبير ،وكثيرا ما نجده عصبيا قاسيا مع هالة في معاملته لها ،و يكون سعيدا حينما يراها حزينة بسببه بالرغم من تسامحها معه.

فشخصية الرجل البطل : "طلال" و التي قد تترك إلى حد ما تساؤلات أكثر، فلم يفهم ماذا تريد الكاتبة منه؟ كيف تريد وصفه؟ من جهة تقول إنه رجل ثري غامض يتباهى بعدد النساء اللاتي أحبهن، وأنه ظن أن بماله يستطيع امتلاك كل شيء، ويتحكم في المرأة التي يحبها ويقرر عنها أي الحفلات الغنائية عليها المشاركة بها وأيها لا، وأنه شخص مغرور " من أين لإنسان هذا الغرور، والحجارة التي رفع بها أبراجه من خلق الله؟ ليتواضع قليلا، ما دام عاجزا عن خلق أصغر زهرة برية تنبت عند أقدام قصره. فبمعجزتها، عليه أن يقيس حجمه"

ومن جهة ثانية تقول عنه الكاتبة إنه بعد فشله في الحب قرر أن ينجح في عمله، فإن تجاربه الفاشلة في الحب وخيانة المرأة التي أحبها كثيرا له، علمته ألا يثق بالنساء ولا بأحد إلا بكلبه، ولأنه رجل ثري وشهير لكن شكله الخارجي غير جميل، فإنه يعلم أن معظم من يحبونه يتقربون منه لأجل ماله وليس لأجل شكله. لذلك كانت الشكوك دائما تراوده إزاء علاقته ببطلة الرواية. خاصة بعدما ترك لها في المطار أن يدلها قلبها عليه وهو واقف بين جميع المنتظرين للمسافرين، لكن قلبها لم يدلها عليه، بل دلّها إلى الكثير من الرجال الذين وقفوا حولها دون أن تلتفت إليه لثوانٍ:

" ..راح يتابع حيرتها أمام وجوه الرجال وهيئاتهم .تأملها من بعيد وقد استوقف نظرها رجل تمنت لو كان هو .بادلها الرجل النظرات عندما رآها تحدق فيه .لكن قبل أن تتوجه نحوه ،قادها حدسها الى خيار خاطئ آخر ... بالمعايير الجمالية ذاتها ".[1]

ألهذا الحد لم تكن ترغب بأن يكون هو الرجل الذي تريده.

كما وأن الرجل حين شرب الكثير من الخمر في إحدى الليالي وفتح قلبه للمغنية التي أحبها، تحدث عن الكثير من الأمور المؤلمة التي ما كان ليتحدث عنها وهو في وعيه، لأنه "بيانو مغلق على موسيقاه منغلق هو على سره".[2]

وعليه لا نفهم كيف ترى الكاتبة هذا الرجل؟ فهي بعد أن أنصفته وأظهرت ما مضى عليه من خيبات أمل في الحب، نراها في نهاية الرواية تتضامن مع المغنية البطلة وتقول إنها قررت أن تنسى حب هذا الرجل المتملك والمغرور وتنتصر عليه بالنجاح في أعمالها الغنائية.

وحين المقارنة بين طريقة البناء في كلا الشخصيتين نجدهما متناقضتين بشكل كبير من الناحية النفسية ،و يمكن تلخيص هذه الملامح ضمن الجدول التالي :

هالة الوافي	طلال هاشم
- هادئة - قنوعة - ثقيلة الدم نادرة الابتسامة - حزينة	-عصبي -طموح -كان مجبولا على المرح -فرح و سعادة دائمة

[1]- رواية الأسود يليق بك ، احلام مستغانمي ،صدرت عن نوفل ،دمغة الناشر هاشيت انطوان ،بيروت ،لبنان ، ط 7 ،2013 ،ص 302.

[2]- رواية الأسود يليق بك ، احلام مستغانمي ،صدرت عن نوفل ،دمغة الناشر هاشيت انطوان ،بيروت ،لبنان ، ط 7 ،2013 ،ص311.

ومن خلال المقارنة بين هذه الشخصيتين و ذكرنا لملامحهما ،نجدهما متلازمين مترابطين فلا تذكر شخصية إلا بجوار الأخرى ، فنحن لا نجد أحلام تذكر هالة إلا و تقوم بربطها بطلال فتذكره بجانبها هو الآخر ،فهو كان متعلق بهالة متابع لجميع حفلاتها و خطواتها اينما ذهبت ،فركب كل صعب للوصول إليها ، وذلل كل عقبة تعترضه فقط للفوز بها.

وهذا لو دل على شيء إنما يدل و يبين الاختلاف الموجود بين هاتين الشخصيتين و هذا الذي أدى في النهاية إلى الفراق و القطيعة بينهما.

ومن المعروف في جل لأعمال الروائية و السينيمائية و المسرحية أن الحب المبكر ينتهي ،من معظم الأطوار ...بينما الحب المتأخر هو الذي يفضي إلى وصال ،و لم تكن سيرة السرد هنا ولا سيرة البناء الداخلي للشخصيتين ،بدعا نلفيه في الأعمال السردية الكلاسيكية البناء.[1]

– علاء :ننتقل إلى شخصية علاء فنجدها تمثل الخير و العطاء و الكرم و السخاء ،إلى التواضع و مساعدة المحتاجين ، كان يكره أصحاب البزات و اللحى ،فهو قد قضى عمره مختطفا بين هؤلاء و اولئك ،الأمر الذي نجده يسبب له الحزن و الخوف و الألم ،كان متناقضا إلى حد كبير فنجده يضع لحية لإثبات تقواه و تارة أخرى يحلقها ليثبت براءته.

– نجلاء :وإذا انتقلنا للحديث عن شخصية نجلاء فنجد أن البناء الداخلي لها لا يخلو من الذكاء و سعة الاطلاع و لأفق ،والتواضع ،ومساعدتها لهالة التي تعتبرها بمثابة الأخت لها كونها صديقتها المقربة و الملازمة لها حتى أنها كانت تصفها بالملاك الحارس لها.

لم تكن شخصية نجلاء تحمل من التناقض مما يجعلها الشخصية الغنية الصعبة التحليل و الفهم ،فهي ملازمة لهالة تنصحها ومما كانت تتميز به كثرة الكلام و كثيرة الأسئلة خاصة بما يتعلق بطلال.

–الأم : لم يكن بناء شخصية أم هالة تحمل من التناقض أيضا ما يجعل منها شخصية معقدة عسيرة الفهم ،كان دورها يقتصر على الخوف على ابنتها الغيورة عليها و الحزينة من أجلها و الألم المرافق لها جراء فقدها لزوجها و ابنها ،تتميز أم هالة بالطيبة و الوفاء و السخاء ،كانت لا تحب الابتعاد عن ابنتها خوفا عليها مما قد يحصل لها ،نجد فيها لمحة من التشاؤم من هذه الحياة فهي ما

[1]- تحليل الخطاب السردي ، عبد المالك مرتاض ، ، ص 172.

عادت تتوقع خيرا منها ،كانت زاهدة لا تعنيها أموال و لا أي شيء ، كل ما كان يعنيها هو الكرامة ، نجدها في أحد المواضع تخاطب ابنتها ،"مني مرتاحة لسفرتك لمصر و لأجوائها الفنية ،ولا بدي مصاري من حفلاتك ..بفضل آكل منقوشة جبنة بكرامة ."[1]

-تقنية القيام بتصرف ما (الوظائف) :

يعتبر« الخطاب السردي بنية مكونة من مستويات عدة متداخلة و تكون الشخصية من خلال النظام العلائقي للنص بمثابة الفاعل في الجملة حيث تقوم بمجموعة من الوظائف التي يتم تمريرها عبر البنية السردية للنص الروائي لذلك وجب إعطاء الأولوية للوظيفة" فالشخصية تتمحور حولها كل الوظائف و الهواجس و العواطف و الميول و هي التي تفرز الشر في السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما، فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث و هي في الوقت ذاته تتعرض لإفراز هذا الشر أو ذلك الخير و هي بهذا المفهوم وظيفة أو موضوع، و هي التي تسرد لغيرها، أو يقع عليها سرد غيرها، فهي أداة وصف أي أداة للسرد و العرض، و بذلك تتشكل ثلاث مستويات حول الشخصية، وقد نقول بأن الشخصية هي التي تشكل هذه المستويات، و تخضعها لأهدافها أهوائها، و هناك شخص يسير الشخصية و يتحكم فيها و الذي نطلق عليه اسم المؤلف، و الحق أن هذه المستويات الثلاثة تراها شديدة الترابط فيما بينها، فالوظيفة لا تكون ذات معنى إلا إذا أخذت مكانها في الحركة و الفعل للشخصية و هذا الفعل أنما يستمد معناه من الحدث المسرود داخل النص الذي يجعله متفرد» [2]

فالشخصية تولد الحدث فهي أداة فنية يبدعها المؤلف لتقوم بوظيفة داخل العمل السردي، فالوظيفة هي الأساس في السرد«فهي عمل الفاعل معرفا من حيث معناه في سير الحكاية» [3] ،وهي الحركة المحددة لشخصية معينة.

ونجد أن شخصية هالة هي الشخصية التي وكلت اليها جملة من الوظائف في الرواية حيث كان لها الأثر الواضح في جل الأحداث:

[1]- رواية الأسود يليق بك ، احلام مستغانمي ،صدرت عن نوفل ،دمغة الناشر هاشيت انطوان ،بيروت ،لبنان ، ط 7 ،2013 ، ص104.

[2]-ينظر، عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990 ، ص6

[3]- سمير المرزوقي و جميل شاكر : مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط) ،ص24.

-النهوض بوظيفة الانفصال عن الماضي:

كان لهالة الوافي ماض مظلم وتعيس وكان شيقا ،فقد حرمت من والدها و أخوها و حتى جدها الذي عاشت طفولتها معه ،كما أنها حرمت من السعادة ،،كانت مدرسة للتلاميذ ،وكانت تعيش بمجتمع متشدد فلم يكن يغفر أي شيء للمرأة .

إن نشوء هالة في وسط بيت يكتنفه التعصب و التشدد و السيطرة من طرف والدها ولد في نفسها حب الهروب و التمرد عن هذا الواقع المرير والابتعاد بحجة الانتقام بواسطة نجاحها في مهنتها، من أجل ذلك نهضت بوظيفة الانفصال عن الماضي بنجاح .

- وظيفة الغناء :

هذه الوظيفة كانت المحور الرئيسي في تفكير هالة الوافي ، فهي جديرة بالذكر لأنها تندرج في صميم الوظائف السردية لهذه الشخصية التي أريد لها بعد وظيفة الانفصال عن الماضي أن تقوم باحتراف مهنة الغناء و تقبل على الحفلات و الانشغال بها ،للحصول على المال و الصعود على سلم الشهرة و كل هذا كان بدافع الانتقام من الارهابيين الذين اغتالوا والدها.

-وظيفة التحول في شخصية هالة الوافي :

إن التحول في شخصية هالة الوافي من أهم الوظائف السردية التي تميزت بها ،فهي شخصية مثيرة قوية ،لا تلبث على شيء إلا قليلا حتى تعدل عنه الى سواه ، و سنحاول رصد أهم مظاهر التحول في هذه الشخصية :

1-تفسخ هالة خطبتها من قادر و هذا الموقف الذي أثار غضب والدها ،وحبها لمصطفى الذي سرعان ما علمت بزواجه حينها قررت أن تنساه.

2-قررت هالة أن تترك التدريس و أن تتجه الى عالم الفن و الغناء الذي كان الملاذ الوحيد للابتعاد عن الارهابيين ، و الاماكن التي تذكرها بوالدها و اخوها المغتالين من طرف الارهابين.

3- الوظيفة الثالثة و هي الابتعاد عن طلال هاشم الذي كان قد سبب لها الالم الكبير.

و هنالك وظيفة أخرى هي وظيفة التفاعل مع شخصيات أخرى وتؤثر فيها :

الأم ،علاء أخوها ، مصطفى ،قادر ،صديقتها نجلاء و أخيرا طلال .

وتصنف الوظيفة السردية التي نهضت على امتداد علاقتها بمعظم الشخصيات الأخرى :

-علاقة الأمومة :علاقة هالة الوافي بأمها التي تخاف عليها والتي ذكرت في موضع من الرواية أنها تخال نفسها هي امها.

-علاقة الأخوة :علاقتها الأخوية بنجلاء التي كانت بمثابة الأخت لهالة ، وعلاقتها بأخيها علاء الذي حرمت منه في وقت مبكر.

-علاقة الحب :تجسدت هذه العلاقة في حبها أولا لمصطفى ، ثم لطلال الذي خسرها جراء تجبره و تكبره

2-1- تقنية التسمية المميزة دلالة الأسماء:

إن العمل الفني الروائي بحكم طبيعته متعدد ،متنوع ، منفتح جماليا ورؤى و آفاق عالم له أسراره و مغالقه ، وطاقاته المختلفة التي تتحرك لتفجر الخطاب من داخله كاشفة عن خبايا لمناطق مجهولة فيه ، نابضة بالحياة نابعة من النفس البشرية معبرة عن رغباتها و طموحها و حالاتها المتباينة.

إن المتأمل لرواية الأسود يليق بك على مستوى الشخصيات يدرك أنها أسست بطريقة متميزة حيث جعلتها الكاتبة تنبض بالحياة و تقدم لنا خصوصيات الحياة الاجتماعية الجزائرية بمختلف مظاهرها في سياق تاريخي ، بطريقة جمالية و تصوير وصفي تتقاطع فيها الأدوار و الوظائف و السلوكيات ضمن معطيات ثقافة المجتمع و تحولاته.

فالشخصية الروائية لا تقرأ إلا من خلال العمل في علاقته بالمجتمع حيث تشترك في البناء و تحولاته ، تجارب الحياة المختلفة المتحركة في صلب الواقع ،فكانت الشخصية في هذا المنظور :(نسق من المعادلات المبرمجة في أفق مقروئية النص.) [1]،ومن منظور فيليب هامون للشخصية الروائية نجد

[1]-محمد عزام ،النقد و الدلالة ،(نحو تحليل سيميائية الأدب) ، ص68.

تأكيده على أن الشخصية كائن لغوي أي (بناء يقوم النص بتشييده أكثر مما هي معيار مفروض من خارج النص).

– دلالة أسماء الشخصيات :

لقد شكل اسم الشخصيات في الرواية صراعا كبيرا بين النقاد والباحثين وهذا بطبيعة الحال حسب توجهاتهم الفكرية والمعرفية، فكانت اتجاهات كثيرة دعت إلى ضرورة الاهتمام به من خلال قراءتها للشخصية والبحث عن أبعادها، فمنهم من جعل الاسم الشخصي علامة لغوية، ومنهم من جعله يحدد المكانة الاجتماعية التي يحتلها وعلاقته بالزمان و المكان وحتى التوجه الفكري والفلسفي ولهذا اعتبر فيليب هامون أن:« حضور الشخصيات في الجنس الروائي غالبا ما يتحول إلى إشارات مبرمجة وفق توجهات اللعبة السردية، والاختيارات الجمالية والإيديولوجية للكاتب» [1] وبما أن الشخصية هي حجر الأساس في العمل الروائي، وهي الحاملة لرسائل متعددة للمتلقي، فاختيار أسمائها تحدد مدلولاتها ولهذا:« فمن المهم أن نبحث في الحوافز التي تتحكم في المؤلف وهو يخلع الأسماء على شخصياته» [2] ،إنه يوضح أسباب اختيار الأسماء والذي يضيء جوانب متعددة للشخصيات، ويسعى السارد بهذا الاختيار إلى التنويع في التسمية وبالتالي التنويع في الصفات الخارجية والداخلية فيمنحها إيحاءات وأبعاد جمالية، حيث إن انتقال الاسم من الواقع إلى المجال الروائي هو المحافظة عليه وتماثله في الحياة العادية بل أن يعطيها بعدا تخييليا أيضا . و كان اسم الشخصية هو الذي:« يعلن عن الخصوصيات التي ستمنح له، لأن الاسم الخاص ليس مثاليا وغير وصفي، ومن هنا ينبغي أن نميز الأسماء الاستعارية والاستحضار بالمحيط ...ويمكن لهذه الأسماء من ناحية أخرى إما أن تقيم مع الشخصية علاقات تداولية محضة، وإما أن توجد مقحمة في السببية التركيبية للحكي» [3] فبحثنا عن أسماء الشخصيات بحث عن دلالتها، عن أفكارها، ومواقفها وعلاقاتها بالزمان والمكان والأحداث السردية.

---

[1]–فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، سيميولوجيا الشخصيات الروائية ،تر:سعيد بن كراد ـــتقديم :عبد الفتاح كليطو ،دار كرم الله الجزائر ، د.ت ،د.ط ، ص5

[2]–حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق ، ص 247.

[3]–تزفيتان تودوروف، مفاهيم سردية، تر، عبد الرحمان سريان، منشورات الاختلاف، ط1 ، 2005 ، ص 78.

إن كل شيء يوجد في الشخصية دال سواء اللباس أو القامة أو حتى اللون، أو جميع المواصفات حتى الاسم فهو دال على معنى أو يحمل رسالة من شأن المؤلف أن يعرضها عرضا جيدا " فالتسمية من الأشياء البديهية في سياق التشكيل الروائي لنماذج الشخصيات...ويمكن للاسم أن يوحي بجزء من الصفات الشخصية النفسية والجسدية، كما أنه يحدد الشخصية ويعرفها بهويتها وطراز تكوينها أو نموذج صياغتها فثمة روابط منطقية تربط الشخصية بالاسم الدال عليها " [1]حيث أن إعطاء الاسم للشخصية يكسبها علامة مميزة وقد يكون هذا الاسم مستوحى من بعض صفاتها و مميزاتها بحيث أنه يمكن للاسم أيضا أن يوحي بجزء من صفات الشخصية النفسية والجسدية" [2]وذلك لأن "الاسم الممنوح للشخصية يؤدي الوظيفة نفسها في الحياة اليومية وبذلك يتم التوازي بين نمط التفكير الواقعي

كما هو في الحياة، وبين الإبداع الروائي في خلق بنية شكلية متميزة فالتوازي هو أحد وسائل الإيهام بالواقع، وهو حافز على انتقال الاسم من خارج النص) الواقع (إلى داخل النص)الإبداع " [3]ففي الرواية لا تكون الأسماء بلا دلالة فهي دائما تعني شيئا ما حتى لو كان المعنى السطحي العادي كما أن "اختيار الأسماء للشخصيات من طرف الروائي لا يكون عشوائيا وإنما يهدف من خلال ذلك الاسم إلى جملة من الأهداف التي تبرز أهمية استخدام الحوافز الكامنة وراء اختيار الأسماء" [4]

وهذا يعني أن ثمة علاقة بين الاسم والدافع الذي كان وراء اختياره" فأسماء الشخصيات الحسنة الاختيار والموظفة توظيفا حكائيا منسجما وأدوار مسمياتها بإمكانها أن تشكل ما يمكن تسميته أن تشكل ما يمكن تسميته)منظومة الأسماء الدالة [5] ،وكما يقول حسن بحراوي أن اختيار الأسماء "

[1]-محمد صابر عبيد وسوسن البياتي :جماليات التشكيل الروائي،ص172.

[2]-يوسف حطيني :مكونات السرد في الرواية الفلسطينية)دراسة(، من منشورات اتحاد الكتاب العرب،)د/ط(، 1999 ص 15

[3]-أحمد مرشد :البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 1،2005،ص40.

[4]-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5]-المرجع نفسه، ص36

يحقق لنص مقرؤيته وللشخصية احتماليتها ووجودها [1] ،حيث إن دعوة الشخصية باسم خاص تشكل العنصر الأبسط في التميز.
وهكذا يتضح أن العلامات المميزة للشخصية تبدأ في التشكل انطلاقا من الاسم، مرورا بالأوصاف والأفعال.

وقد شكلت دلالة أسماء الشخصيات في رواية الأسود يليق بك محور اهتمام النقاد و الباحثين ، وتباينت وجهات تصوراتهم بحك الاختلاف في التوجهات الفكرية و المعرفية ، فمنهم من جعل الاسم الشخصي يحدد المكانة الاجتماعية التي يحتلها ، و منهم من جعله علامة لغوية تبرز التوجه الفكري و الفلسفي و حتى الاديولوجي.

وبالحديث عن الشخصيات الرئيسة و من خلال تتبع مراحل أحداث الرواية نجد أن هناك شخصيتين رئيسيتين انبنت عليهما أو تمحورت حولهما جل هذه الأحداث هما : هالة الوافي وطلال هاشم.

1-هالة الوافي :

هالة هي صاحبة الحضور الأول في الرواية ،بالنظر الى باقي الشخصيات الأخرى ،وهو اسم علم مؤنث عربي ،وعندهم الهالة المحيطة بالشمس alos:ومعناه الدائرة الساطعة حول القمرر في السماء ،والطفاوة :و يقال أصلها يوناني ،الدائرة النورية التي ترسم حول رؤوس القديسين و الطفاوة المذكورة هي الدائرة حول الشمس ، وهالة بنت خويلد أخت السيدة خديجة رضي الله عنها و أرضاها.

فهي تعني دارة القمر[2]، وهذا الاسم من حيث مخرجه يسير النطق على العربي ،لطيف الصوت عند التهجي عذب المسمع عند التلفظ ، أما من حيث الصيغة في حد ذاتها في جارية على الألسن ،سارية في المسامع ،مقبولة لدى الأذواق .

[1]-حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي)الفضاء -الزمن -الشخصية(، ص247.

[2]-حنا نصر الحي ،قاموس الأسماء العربية و المعربة و تفسير معانيها ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ،(د ط) ،(د.ت) ،ص 104.

والوافي :ويعني الوفاء و الكمال و الاخلاص وهو اسم عربي أيضا.

تتحدث الروائية عنها فتقول :

(هالة صاحبة السابع و العشرين سنة ،تكمن أدواتها النسائية في صفاتها الرجالية ،شجاعة مكابرة ،تملك حسا وطنيا ،مفتقرة للصبر كما جاء في قولها (في الواقع ما كانت معنية بثرائه ،بل مفتقرة للصبر معه).[1]

كانت جميلة:

(يذكر طلتها تلك في جمالها البكر كانت تكمن فتنتها ، لم تكن تشبه أحدا في زمن ما عادت فيه النجوم تتكون في السماء ،بل في عيادات التجميل لم تكن نجمة ،كانت كائنا ضوئيا ، ليست في حاجة الى التبرج كي تكون أنثى ،يكفي أن تتكلم) [2]

كانت دائمة الظهور باللون الأسود و كأنه محرم لها :

فهمت إذن لماذا لم تخلعي الأسود حتى الآن لا ليس بسببه الأسود محرمي مذ لم يبق لي الموت محرما، إنني انسب إليه ،أشعر أنه يحميني ويميزني عن غيري من المطربات .[3]

2-طلال هاشم :

هذا الاسم متألف من ومركب من جزئين ،طلال : اسم علم مذكر عربي معناه الارض الندية ،النعمة ذو الاطلالة الحسنة ،المبتهج ،أما هاشم فهو اسم عربي ،و هو اسم فاعل من الهشم ،وهو كسر الشيء الاجوف اليابس ،وهو كسر العظام أو الراس ،او كسر الأنف.

طلال هاشم هو رجل ذو ارادة ،تقول :

---

[1]-رواية الأسود يليق بك ، احلام مستغانمي ،صدرت عن نوفل ،دمغة الناشر هاشيت انطوان ،بيروت ،لبنان ، ط 7 ،2013 ، 128.

[2]- المصدر نفسه ، ص 15.

[3]- المصدر نفسه، ص 115.

(الارادة هي صفته الاولى ،بإمكانه أن يأخذ قرار ضد رغباته ، وأن يلتزم به كما لو كان قانونا صادرا في حقه، لا مجال لمخالفته)[1]

ما أنه فيه صفة العند ، تقول عنه الكاتبة :

(عنيد صارم ،صفتان دفع ثمنهما باهضا ...)[2] ،

جل اعمال ذكي في تصرفاته مما يجعله مصيبا فيما يعمل ،كما أنه غامض و ماكر أيضا ، إلا أن الرصانة تميزه ومما يبدو أنه رجل حكيم صاحب تجارب ، فهو رجل خمسيني شعره لم يقربه الشيب :

(رجل خمسيني بابتسامته على مشارف الصيف ، وبكآبة راقية لم تر لها سببا ، و بشعر لم يقربه الشيب بفضل الصبغة ...)[3]

يتميز بشخصية متصلبة و غليظة ،لا يحب الاعتراف بمشاعره ،فهو يفضل ثروته وماله على الحب ،اعتاد على إخفاء ما بداخله ،خسر حبيبته بسبب سلطته ،كانت نهايته مأساوية أوصلته عزلته و تكبره الى فقدان حبيبته.

3-الأم: تصور شخصية الأم في الرواية منبع الحنان و العطف على الأبنة هالة ، فهي تخاف عليها من الظلم و القتل وذلك من جرا ء ما معاناتها من الأسى و الظلم ، والحزن على زوجها و ابنها اللذان اغتالهما الارهابيين .

4-نجلاء و معناه : النسل ،صاحبة العيون الواسعة عن الحسن [4]،وطعنة ، نجلاء العينين :واسعة العينين.

تقوم نجلاء بدور الصديقة والأخت لهالة ،حافظة اسرارها و مقنعة الام بأفعال هالة .ترافقها كثيرا في أسفارها.

---

[1]-المصدرنفسه ،ص 20.

[2]- المصدر نفسه،ص20.

[3]- المصدرنفسه ، ص 119.

[4]- حنا نصر الحي ،قاموس الأسماء العربية و المعربة و تفسير معانيها، ،ص 102.

5-علاء : يعني اسمه العلو و الرفعة ،الشرف و المجد[1]، والقدر العالي ،يركب هذا الاسم بالإضافة فيقال :علاء الدين ،تظهر شخصية علاء على أنها شخصية ملتزمة عاطفية ،يمتاز بالخلق الحسن و الطيبة ،كان علاء طالبا في الجامعة ،كانت ملامحه توحي بالطمأنينة لدى زميلاته ،إلا أنه كانت له بغض و عداوة تجاه أصحاب اللحى .

6-مصطفى :اسم علم مذكر عربي ،اسم مفعول من الفعل اصطفى ،ومعناه :المنتقى و المختار.

تمثل شخصية مصطفى في الرواية ،الزوج الذي طالما تمنته هالة لنفسها، فقد رأت فيه أنه الشخص الوحيد القادر على اسعادها ،فهو له طلة متميزة أنيقة ، شجاع حتى سخريته فيها نوع من الطرافة ،تقول:

(مصطفى هو الوحيد الذي كان من الممكن أن يسعدها، كانت تحب طلته المتميزة ، أناقة هيأته ، شجاعة مواقفه ، طرافة سخريته حين يغازلها بطريقة جزائرية مبتكرة حسب الأحداث...) [2]

[1]- المرجع نفسه، ص 52.

[2]-رواية الأسود يليق بك ، احلام مستغانمي ،صدرت عن نوفل ،دمغة الناشر هاشيت انطوان ،بيروت ،لبنان ، ط 7 ،2013 ، 24.

-النموذج العاملي لرواية الأسود يليق بك :

علاقة التواصل relation de communecation		علاقة الرغبة relation de desir		علاقة الصراع relation de lutte	
المرسل distinateur	المرسل إليه distinataire	الذات sujet	الموضوع objet	المساعد adjusant	المعارضopposant
العادات والتقاليد و الأعراف التي تقتضي بالضرورة و تحكم على الفتاه بالمحافظة على الشرف و الكرامة و الحاء، فوالدة هالة كانت تحث هالة على اتباع العادات و التقاليد في المحافظة على نفسها و حماية من كل ظلم يجتاحها.	المجتمع القديم الذي يفرض هذه العادات و بنبذ و يرفض كل من تنحاز عنها و تتمرد عليها أو حتى تساوم عليها ،حتى لو كان ذلك على حساب الأشخاص.	هالة الوافي التي تتمنى التخلص من هذه العادات التي تقيد حريتها ، والتي كانت تهرب الى باريس لتتنفس الحرية .	الحرية بحد ذاتها التي طالما تمنتها هالة و التي جمعتها بطلال و التي انجر عنها ولادة حبها له و التقرب منه إلى حد كبير إلى أن أقامت معه في بيته .	هو المحيط الأسري العام و المحيط المتشدد الذي نبتت فيه هذه العادات و الأعراف التي تشجع على التخلق و المحافظة على الشرف و الكرامة.	تمرد هالة على كل العادات و ضربها عرض الحائط ،و جريان الأحداث على غير ما توقعته و حلمت به الأم من ابنتها ، هذا المعارض الذي تعتقد هالة أنه تقييد لحريتها ، أم هو القدر الذي حبب إليها هذا التمرد لتلتقي بطلال و تجمعها به قصة الحب العميق .

– نتائج حول مقاربة الشخصيات :

1–من خلال إخضاع الشخصية من حيث بنائها إلى المقياس الخاص بالصفات والأفعال و التصرفات التي تكونت خارجيا و داخليا ،نجد أن أغلب الشخصيات في رواية "الأسود يليق بك " لم تبنى لم تبنى على الصفات الخارجية المورفولوجية بشكل كبير ، لأن الكاتبة تراهن على الجانب الداخلي لهذه الشخصيات .

2– و إذا كانت رواية " الأسود يليق بك ركزت أو اختارت شخصياتها و تم بناؤها بالمقاربة مع الأسماء التي اختارتها لهذه الشخصيات ،لعل الأمر يعود إلى طبيعة مضمون الرواية ،وقد تناولت الشخصيات حسب ما تقتضيه كل شخصية من إجراء خاص بها ،أي ما ينطبق عليها .

3–يمكن أن نلاحظ على الشخصية البطلة في هذه الرواية ما نلاحظه عند أحلام مستغانمي في رواياتها السابقة ،أنها تراهن على النموذج النفسي أو الباطني من خلال عرض الروائية لهواجسها و انفعالاتها و خلجاتها و معتقداتها و أفكارها ، حتى لو كان ذلك عن طريق الراوي ، فإن القارئ سيذهب بخياله إلى المؤلفة أحلام مستغانمي ليس إلى شخصياتها البطلة ، وهذا ما نراه في الروايات السالفة للمؤلفة ،حين تجعل هذه الشخصيات بصفات أقل ما يقال عنها أنها متمردة عن الواقع ،و هذا ما يميز في اعتقادنا الكتابة النسوية في الجزائر و يميز خاصة أسلوب الكاتبة و رواياتها عن الروايات الأخرى التي كتبت في الجزائر و التي ظهرت في هذه الحقبة التاريخية التي انشغل فيها جل الروائيين إما بالكتابة عن الثورة ، أو معاناة الشعب اثناءها ،وهكذا كانت شخصيات رواياتهم تحمل هم الثورة أو التغيير في المجتمع الجزائري ،و لذلك يمكن اعتبار شخصية احلام مستغانمي في رواياتها هي احدى الشخصيات في نظام الرواية و اثناء التحليل على الرغم من أن النقد البنيوي قد ألغى أي اتصال للرواية بما هو خارج عن عالمها الداخلي ،وهذا ما يؤكد ترابط الصورة الروائية للشخصية بالمأزق المرجعي و التصوير الاديولوجي للكاتب على أنها عالمه و عصره ،ولذلك نجد أحدهم ينظر للرواية على أنها تصور " تجربة إنسانية تعكس موقف كاتبها إزاء واقعه بنفس القدر الذي تفضح فيه عن مدى فهمه لجماليات الشكل الروائي ،و الرواية تقول هذا و أكثر من خلال أداة فنية مميزة هي الشخصية ،وهذا ما جعل النقاد يعرفون الرواية بقولهم : إنها فن الشخصية ".[1]

[1]–طه وادي ، صورة المرأة في الرواية العربية ، دار المعارف ، مصر ، ط2 ، 1980، ص 2.

خاتــمة

تنصرف خاتمة هذا البحث إلى ترصد النتائج المتوخاة لهذه الدراسة التي تستهدف الكشف عن مقاربة الشخصيات الروائية في رواية" الأسود يليق بك " من جميع جوانبها ،وكيفية تقديمها.

أوصلتنا هذه الدراسة لرواية" الأسود يليق بك "لأحلام مستغانمي إلى مجموعة من النتائج أهمها:

-يمكن القول أن "الأسود يليق بك" نموذج روائي متميز من حيث المتن الحكائي، ومن حيث البنية السردية .فقد اختارت الكاتبة شخصياته بإتقان،حيث نجد عناصر التخييل الفني في الرواية كانت أقوى.

-كما أن فضاء الشخصية اتسم بالسكونية، ولم تتأت حركيته ودينامیته إلا بوجود علاقة حميمية أنتجها عنصر الاحتكاك والتواصل بين الشخصيات المتحركة داخله، والتي ترتقي إلى فعل لغوي منتج، يفسر طبيعة الشخصية في تفكيرها ونمط حياتها.

-أما الوصف بنوعيه الداخلي والخارجي، فقد كشف معالم واضحة في ظاهرها، ومعقدة من داخلها، إذ ساهم في استبطان الذات والوجدان الإنساني، وفهم ملامحه العميقة التي تظهر جمالياته في هذه المفارقة، والتي يبرز من خلالها الجمال الروح ي الحقيقي الذي تعكسه الصورة الخارجية .إذ كونّا صورة عن فئة تعيش الجوع والتشرد في زمن طغت المادة على الأخلاق والمبادئ والقيم الإنسانية.

تسم لم فالروائية الأسماء، اختيار لعبة انكشفت للشخصيات الروائية تسمية = في -

الشخصيات اعتباطا أو عبثا، بل سمتها انطلاقا من فكرة اعتبار أسمائها دوالّ تحيل على مرجعيات تدخل في بناء الشخصيات، إذ ألفينا أن بعض الأسماء لا ينطبق دالّها على مدلولها، كما ألفينا أن بعض الأسماء لا تتطابق دلالاتها اللغوية مع دورها التخييلي بل تعارضه، وتلك عملية مقصودة من المؤلف لينقل إلينا من خلال هذا التعارض ما نعيشه في هذا الزمن ومع هذه المدنية التي على الرغم من تطورها إلا أنها ش ردت الإنسان وجردته من إنسانيته، بل قتلته بسلاحه.

-أما التقديم المباشر الذي تم عن طريق الشخصيات فكان تعريفا بتغيراتها النفسية

والاجتماعية وفق أبعاد التجربة التي تمنحنا قوة إدراك الذات لذاتها، مع التقديم الغيري من طرف الراوي الذي ميز في تقديمه شخصيات بسيطة ذات سلطة متجذرة في ماضيها تبحث عن وجوده في هذا العالم الرحب، أما في تقديم الشخصيات لبعضها البعض فكشفت لحد بعيد عن أعماق التجربة الإنسانية التي تفيض حضورا وغيابا.

-لا تتحقق بنية الشخصية لحظة بداية المسار السرد ي، بل تتشكل من وحدات سردية مبثوثة على طول المتن الروائي، يتكفل القارئ بتجميعها حتى تكتمل الشخصية الروائية تركيبا ودلالة.

-سمحت لنا عناصر التجّلي النّصي الأسماء، المواصفات، الوظائف [بتشكيل السمة الدلالية للشخصية ضمن سياق النّصي الروائي.

-كانت الوظائف المسندة للشخصيات متعددة الأوجه، متباينة الأبعاد، لكن هذه التعددية استقطبت قيما كثيرة في فهم ماهية الشخصية، توجهاتها، أحلامها، أبعادها السيكولوجية و السوسيولوجية، وحوارها مع الآخر انطلاقا من ذاتيتها، إذ شكلت الشخصية بكل هذه الأبعاد غاية جمالية تحققت في انصهار الوجود مع الذات، الأنا مع الآخر لتجسد مفارقات الحياة.

أخيرا وبعد هذا الجهد المتواضع، الذي حاولنا من خلاله توضيح بنية الشخصية داخل الرواية والتفاعل القائم بينها وبين المكونات الأخرى وخاصة الفضاء، وما مدى مساهمتها في عملية الشكلنة لخلق انسجام وتكامل يؤدي إلى تشكيل معمارية العمل الروائي.

فأنا لا أزعم أنّي قد أحطت هذا العنصر البنائي علما، وهو غاية في الدقة والتعقيد والصعوبة وإنما أرى أن باب البحث فيه مازال مفتوحا، ويظلّ مفتوحا بقدر عدد النصوص الروائية المتواجدة في الساحة الأدبية.

-السيرة الذاتية لأحلام مستغانمي:

ولدت أحلام لأسرة جزائرية قبل سنوات من الثورة الجزائرية في (13 أبريل 1953) كاتبة جزائرية . حيث ارتبط والدها بالأحداث السياسية ارتباطا كبيرا فكان من المطلوبين دائما من قبل الشرطة الفرنسية نتيجة لنشاطاته في أعمال المقاومة حيث كافح والدها وهو محمد شريف ضد الاحتلال الفرنسي وشارك في مظاهرات كثيرة من ضمنها مظاهرة في منتصف الأربعينيات انتهت باستشهاد شقيقيه مما استدعى محمد شريف إلى السفر لتونس للاستقرار هناك حيث ولدت أحلام بتونس ، وفي عام 1962 حصلت الجزائر على استقلالها مما استدعى والدها العودة مرة أخرى إلى الجزائر وتلقت الكاتبة أحلام تعليمها في الجزائر لتصبح أحلام واحدة من أوائل جيلها تفوقا في اللغة العربية.

عندما مرض والدها وهي في الثامنة عشر من عمرها اضطرت إلى العمل في الإذاعة الجزائرية لإعالة أسرتها حيث قدمت برنامجا إذاعيا بعنوان " همسات "وانتشر هذا البرنامج في الجزائر ولمعت من خلال أحلام ليتنبأ الجميع بكونها شاعرة واعدة حيث بدأت الكاتبة أحلام مستغانمي مسيرتها الشعرية من خلال نشر أول قصيدة لها بعنوان " على مرفأ الأيام " عام 1973 وتابعت نجاحاتها الشعرية بعد ذلك لتقدم قصيدة أخرى بعنوان " الكتابة في لحظة عري. "

تزوجت أحلام من صحفي لبناني وانتقلت لتقيم في باريس وكرست حياتها إلى أسرتها ثم عادت مرة أخرى وحصلت على الدكتوراه من جامعة سوربون حيث أصدرت أول رواية لها بعنوان " ذاكرة الجسد " عام 1993 حيث كانت هذه الرواية هي الأكثر مبيعا حيث بيع منها أكثر من مليون نسخة مما شجعها على الاستمرار بكتابة الروايات الأدبية فقامت بكتابة " فوضى الحواس " عام 1997 ثم رواية " عابر سرير " 2003 وهما روايتين مكملتين للرواية الأولى " ذاكرة الجسد " حيث أهدت هذه الرواية إلى والدها وإلى الروائي الجزائري الراحل مالك حداد.

سيطرت عاطفة الحنين إلى وطنها الجزائر في كافة كتاباتها حيث وصلت كتاباتها لأبعد الحدود فكانت تروي قصتها الحقيقية التي لن تتحقق وتنتهي بنهاية مأساوية فحكايات أحلام مستغانمي مؤثرة جدا على القراء مما يجعل لها جمهور كبير جدا في شتى أنحاء الوطن العربي خاصة وأنها أول كاتبة

جزائرية تكتب رواياتها باللغة العربية ، والدليل على نجاح الكاتبة أحلام مستغانمي أن روايتاتها اعتمدت في المناهج الدراسية لعدة جامعات ومدارس ثانوية بجميع أنحاء العالم كما أعدت الأبحاث والرسائل الجامعة حول كتاباتها ورواياتها كما استعانت وزارة التربية الفرنسية بأجزاء من رواية ذاكرة الجسد لاختبارات البكالوريا وذلك للطلاب الذين يختارون اللغة العربية لغة تانية ، كما عملت أحلام مستغانمي كأستاذ زائر ومحاضرة لعدة جامعات في مختلف العالم كالجامعة الأمريكية ببيروت وجامعة ميريلاند وجامعة سوربون وجامعة ليون وجامعة نيل ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في بوسطن وجامعة ميشيغان.

اهم مؤلفات احلام مستغانمي

-على مرفأ الأيام عام 1973

-كتابة في لحظة عري.

-ذاكرة الجسد.

-فوضى الحواس 1997.

-عابر سبيل 2003.

-نسيان دوت كوم 2009.

-قلوبهم معنا قنابلهم علينا 2009.

-الأسود يليق بيك 2012.

-ديوان عليك اللهفة 2014.

-الجوائز التي حصلت عليها أحلام مستغانمي:

1-حصلت على درع بيروت من محافظ بيروت عام 2009 عن كتابها " نسيان كم"

2- اختيرت من قبل مجلة فوربس كأكثر كاتبة عربية تخطت مبيعات أعمالها 2 مليون

3- تلقت درع مؤسسة الجمار للإبداع العربي في طرابلس بليبيا عام 2007 واختيرت أيضا كأفضل شخصية جزائرية لمجلة الأخبار الجزائرية عام 2007

4-حصلت على وسام الشرف من الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة عام 2006

5- حصلت على وسام التقدير من مؤسسة الشيخ عبد الحميد بن باديس عام 2006

6- -حصلت على وسام من لجنة رواد لبنان عام 2004

7- حصلت على جائزة جورج طربيه للثقافة والإبداع عام 1999 في لبنان

8- حصلت على جائزة نجيب محفوظ عن ورايتها " ذاكرة الجسد" في عام 1998

9- نالت جائزة مؤسسة نور للإبداع النسائي عام 1996 في القاهرة

إن دراسة الشخصية من المواضيع الأساسية في عالم الإنتاج الأدبي .فهي تمثل، و في كل الحالات، موضع اهتمام و نقطة تركيز تقليدية و متوارثة للنقد القديم و المعاصر ولا غرو في ذلك ، فالشخصية هي المحور حوله الخطاب السردي، و هي عموده الفقري الذي ترتكز عليه من هنا رأينا لأن نلقي نظرة على المنطلقات و المعايير التي تدرس من خلالها الشخصية في مفهوم النقد التقليدي و الحديث ثم نتابع مفهومها في النقد المعاصر

L'étude du personnage est l'un des sujets essentiels dans la production littéraire, car elle présente, et dans tous les cas, un intérêt et un point de repère; elle est l'axe essentiel de la critique classique et moderne.

Cela est dû au fait que le personnage constitue le pôle principal autour duquel s'articule lediscours narratif, d'où la nécessité d'examiner les différents critères sur lesquels se fondent la critique traditionnelle et l'évolution de ces critères au niveau de la critique moderne.

-فهرس المصادر و المراجع :

-القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع .

أ-المصادر :

-رواية الأسود يليق بك ، أحلام مستغانمي ،نوفل ، دمغة الناشر هاشيت انطوان ،ط7 ، 2013.

ب –المراجع :

-ابراهيم خليل ،بنية النص الروائي ،دراسة منشورات الاختلاف الجزائر ، ط1 ،2010.

-أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور ،لسان العرب دار صادر بيروت لبنان ، د.ت ،ج3.

-أحمد رحيم ،كريم الخفاجي ، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ،عمان ، الأردن ، ط1 ،2011.

-أحمد مرشد ،البنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ،، دار فارس للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،2005.

-أدوين موير ، بناء الرواية ، تر: ابراهيم الصيرفي ، الدار المصرية للتأليف و النشر ، القاهرة ، 1965.

-آمنة يوسف ،تقنيات السرد في نظرية و تطبيق , مطبعة دار الحوار للنشر , اللاذقية, ط1, 1997

- فورستر، اركان الرواية ، تر : موسى عاصي ، بيروت ، لبنان ، 1994.

-بوشوشة بن جمعة ،مختارات من الرواية المغاربية المعاصرة ج1 ، بيت الحكمة ، المؤسسة الوطنية للترجمة و التحقيق و الدراسات ، قرطاج ، 1992.

-تزفيطان تودوروف ، مفاهيم سردية ، تر :عبد الرحمن مزيان ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ،ط1 2005.

-جويدة حماش ، بناء الشخصيات في رواية عبدو و الجماجم ، و رواية الحبل لمصطفى فاسي ،

حسن نور الدين، الأسماء العربية، معانيها ومدلولاتها، دار الحكايات للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، -لبنان، ط 1، 1425هـ/ 2004

د. حميد الحميداني بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) , , مطبعة مركزالثقافي العربي , – الدار البيضاء , ط3, 2000

-حنا نصر ،قاموس الأسماء العربية و المعربة ، و تفسير معانيها ،دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان د.ط ،د.ت

-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، – الفضاء، الزمن، الشخصية-، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990

-رولان بارث ، التحليل البنيوي للسرد ، تر : حسن بحراوي ،بشير القمري ، عبد الحميد عقار ، اتحاد كتاب المغرب ، العدد 8-9.

-رولان بارث و آخرون ، تر : عدنان محمد ،منشورات العتبة العامة السورية ، دمشق ، سوريا ، ط1 2010.

-سعيد بن كراد ،1-طرائق السرد الأدبي ، منشورات اتحاد كتاب المغرب ، الرياض ، ط1 ،1992.

2- شخصيات النص السردي ، منشورات جامعة المولى اسماعيل ، مكناس ، المغرب ، 1994.

-سمير المرزوقي و جميل شاكر ، مدخل الى نظرية القصة ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د.ط

-صالح مفقودة ،1- المرأة في الرواية الجزائرية ،-دراسة-، دار الهدى للطباعة و النشر ، عين مليلة ، الجزائر ، ط1 ، 2003.

2 - أبحاث الرواية العربية ،منشورات مخبر أبحاث في اللغة و الأدب ، ط1 ، 2008.

-صبيحة عودة زغب جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنفاني ،دار مجدلاوي ، عمان ، الأردن ، ط1 ،2006.

-طه وادي ، صورة المرأة في الرواية العربية ، دار المعارف ، مصر ، ط2 ، 1980.

-عبد الرحمن عدس و آخرون ، مدخل الى علم النفس ،دار الفكر للنشر و التوزيع

-عبد الرحمن غانمي ،الخطاب الروائي ، العربي ،دار أمل للنشر و الطباعة ، ج2 ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2013.

-عبد العالي بوطيب ، مستويات دراية النص الروائي ،-مقارنة نظرية – مطبعة الأمنية ،دمشق سوريا ط1 ،1992.

-عبد الفتاح عثمان ،بناء الرواية ، مكتبة الشباب ، مصر ، 1982.

-عبد القادر عقار ، الرواية المغاربية ، تحولات اللغة و الخطاب ، دار المدارس ،الدار البيضاء ، ط1 2000.

-عبد المالك مرتاض :

1-- القصة الجزائرية المعاصرة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1990.

2- تحليل الخطاب السردي ، (معالجة تفكيكية ،سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق ،)ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية بن عكنون ، الجزائر ، د.ط .

3- في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ،الكويت ، 1998.

-عثمان بدري ، بناء الشخصيات الرئيسية في روايات نجيب محفوظ ، دار الحداثة للطباعة و النشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،1986..

-عزيز حنا داود ، الشخصية بين السواء والمرض ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط1 ، 1991.

-فتحي ابراهيم ، معجم المصطلحات الأدبية للناشرين المتحدين ، الجمهورية التونسية ،العدد 1 ، 1986.

-فلاديمير بروب ،مورفولوجيا الحكاية الخرافية ،تر:عبد الكريم حسن ،و د :سميرة بن حمو ،دار شراع للنشر و التوزيع ، دمشق ، سوريا ، ط1 ، 1996.

-فيليب هامون ،سيميولوجيا الشخصيات الروائية ،تر:سعيد بن كراد تقديم :عبد الفتاح كليطو ،دار كرم الله الجزائر ، د.ت ،د.ط.

-لويس كامل و آخرون ، الشخصية و قياسها ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر ، ط1 ، 1959.

-مجدي وهبة و كامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ،مكتبة لبنان ، بيروت لبنان ،ط2 ، 1984.

-محمد بوعزة ،تحليل النص السردي ، تقنيات و مفاهيم ،الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف،ط1 ، 2010.

-محمد زغلول سلام ، دراسات في القصة العربية الحديثة الاسكندرية منشأة المعارف ، 1983 .

محمد عزام ، النقد و الدلالة (نحو تحليل سيميائية الأدب).

-محمد غنيمي هلال ،النقد الأدبي الحديث ،دار العودة ،بيروت ،لبنان ،1973.

-محمد هادي مرادي و آخرون ، لمحة عن ظهور الرواية العربية و تطورها ، دراسات في الأدب المعاصر جامعة العلامة الطباطبي ، العدد 16 ،السنة الرابعة .

-محمد يوسف نجم ، فن القصة ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،1996.

-محمود الربيعي ، قراءة الرواية ،مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،مصر ، 1989.

-مخلوف عامر ، الرواية و التحولات في الجزائر ،منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين ، دمشق ، سوريا ، 2000.

-مدخل الى التحليل البنيوي للقصص ، رولان بارث ،تر :منذر عياش ، 1993.

-مصطفى عبد الغني ، الإتجاه القومي في الرواية ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، 1994.

-ميخائيل باختين ،الخطاب الروائي ، تر:محمد برادة ،دار الفكر ، القاهرة ،مصر ، ط1 ،1987.

-ميلان كونديرا ، فن الرواية ، تر :بدر الدين عرودكي ، الأهالي للطباعة و النشر ، دمشق ، سوريا ، ط1 ،1999.

-نادر أحمد عبد الخالق ، الشخصية الروائية بين أحمد باكثير و نجيب الكيلاني ،دراسة موضوعية و فنية ،دار العلم و الإيمان ، لبنان ، ط 1 ، 2009.

-ناصر الحجيلان ، الشخصية في قصص الأمثال العربية ،دراسة في الانساق الثقافية للشخصية العربية النادي العربي ، الرياض ،ط1 ،2009.

نبيلة ابراهيم ، فن القصة بين النظرية و التطبيق ، سلسلة الدراسات النقدية ، مكتبة غريب

-نحو رواية جديدة ، آلان روب جرييه ،تر : مصطفى ابراهيم ، دار المعارف ،1998،ط1.

-يمنى العيد ،تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ،دار الغراب للنشر و التوزيع ،بيروت ، لبنان ،ط1،1990.

-المجلات و الدوريات :

- مقال :الشخصية في الرواية الجزائرية (المعنى و الوظيفة) د/عمار بن زايد ،كلية الآداب و اللغات ، جامعة الجزائر 2 ،مجلة حوليات الجزائر ،العدد21 ، جوان 2012

-أحلام معمري ، نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية ،مجلة الأثر ، العدد 20، جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة.

-أحمد شعث ، بناء الشخصية في رواية الحواف ،لعزت العداوي ، مجلة جامعة الخليل للبحوث ،المجلد 5 ، العدد2 ، 2010

-جميلة قيسمون ، الشخصية في القصة القصيرة ،مجلة العلوم الانسانية ،قسم الأدب العربي ،جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2000، العدد13.

--علي عبد الرحمن فتاح ،تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)قسم اللغة العربية ، جامعة صلاح الدين ، العدد102

-المذكرات و الأطروحات :

-وهيبة عجيري ، تقنيات السرد في الرواية ،كتاب الأمير لواسيني الأعرج ، -مذكرة لنيل شهادة الماجستير- ، تخصص السرديات العربية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، 2008-2009

-فهرس المحتويات :

-مقدمة :.....01

-مدخل: نشأة الرواية العربية و تطورها 06

-الفصل الأول : الشخصية في الرواية العربية المعاصرة.....15

-مفهوم الشخصية.....15

-مفهوم الشخصية من الناحية اللغوية.....15

-معجم مقاييس اللغة لابن فارس.....15

-معجم لسان العرب.....16

-المعجم الوسيط.....17

-مفهوم الشخصية من الناحية الاصطلاحية.....18

-تزفيطان تودوروف.....19

-غريماس.....20

-ميخائيل باختين.....20

-فيليب هامون.....21

-الشخصية في علم النفس.....25

-الشخصية في الأدب و الرواية.....29

: فهرس المحتويات-

-أنواع الشخصيات 31

-الشخصيات الرئيسية.....31

-الشخصيات الثانوية.....32

-تصنيف الشخصيات.....38

1-تصنيف فلاديمير بروب.....38

2-تصنيف فيليب هامون.....38

3-تصنيف غريماس.....39

-بناء الشخصيات في الرواية العربية.....42

2-الفصل الثاني :.....51

-ملخص الرواية.....57

-تصنيف الشخصيات حسب ورودها في الرواية.....58

-تقنيات تقديم الشخصيات في الرواية.....59

-تقنية تقديم الشخصية عن طريق الوصف الخارجي.....59

-تقنية المونولوج الداخلي.....63

-تقنية القيام بتصرف ما 63

-تقنية التسمية المميزة.....70

: فهرس المحتويات-

– دلالة الأسماء.....71

–النموذج العاملي لرواية الأسود يليق بك.....77

–نتائج حول مقاربة الشخصيات.....78

–خاتمة.....80

–فهرس المصادر و المراجع.....87

المـــــــــــدخل

المقدمـــــــــــــة

الفصـــــل الأول

الفـــصل الـــثاني

الخـــــــــاتمة

الملـــــــحق

فهرس المصادر و

المراجع

فهرس المحتويات

الملخـــــــــــــــص